النور الحق في سيرة سيد الخلق ﷺ



رضوان صمدي




النور الحق
في
سيرة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم



الطبعة الأولى

1439هـ / 2018م

رقم الإيداع

22337 / 2018م

الإخراج الفني: معتز حسنين علي

تصميم الغلاف: مصطفى علوان



8 ش أبي البركات الدردير - خلف الأزهر الشريف - القاهرة

هاتف: 00201068307973 - 00201120747478

e-mail: darassaleh88@yahoo.com



النور الحق في سيرة سيد الخلق ﷺ

رضوان صمدي



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ﴾

الْـحَمْدُ للهِ الذي تَفَضَّلَ عَلَىٰ الْـخَلْقِ بِأَنْوَارِ سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ، وَالصَلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ النُّورِ الْمُنَوَّرِ فِـي الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ الذي خَتَمَ اللهُ تَعَالَـىٰ بِهِ النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالاتِ، وَعَلَىٰ آلِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَقَرَابَتِهِ الْـهَوَاشِمِ وَالْمُطَّلِبِيَّةِ الطَّاهِرِينَ وَالطَّاهِرَاتِ، وَصَحْبِهِ -الذينَ اخْتَارَهُمْ الْمَوْلَـىٰ ﷻ لِمُوَاكَبَتِهِ ﷺ فِـي سِيرَتِهِ- النُّجُومِ النَّيِّرَاتِ: فَهَذَا مُـخْتَصَرٌ فِـي سِيرَةِ خَيْرِ البَرِيَّاتِ، عَلَىٰ صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَتَـمُّ التَّسْلِيمَاتِ، قَصَدْتُ فِـي جَـمْعِهَا تَيْسِيرَ الْكَلِمَاتِ وَالْعِبَارَاتِ، وَرَاعَيْتُ فِـي نَظْمِهَا سُهُولَةَ تَرْتِيبِ الْمَوْضُوعَاتِ، حَيْثُ أَجْرَيْتُ الأَحْدَاثَ عَلَىٰ «عُمْرِهِ الشَّرِيفِ» ﷺ مَعَ قَرْنِـهَا

بِـ«الْبَعْثَةِ» وَ«الْـهِجْرَةِ» مِنْ مُنَاسَبَاتٍ، وَاعْتَمَدْتُ عَلَىٰ كُتُبِ السُّنَّةِ الْمَرْوِيَّاتِ، وَالْعَدِيدِ مِنْ مُصَنَّفَاتِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لأَهْلِ الْعِلْمِ الثِّقَاتِ، الْمُخْتَصَرَةِ مِنْهَا وَالْمَبْسُوطَاتِ، وَالتُّرَاثِيِّ مِنْهَا وَالْعَصْرِيِّ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ، وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالْفِقْهِ وَالتَّرَاجِمِ وَالطَّبَقَاتِ، كَتَبْتُهَا لِمَنْ يَشْدُو الاطِّلَاعَ عَلَىٰ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي أَقْرَبِ الأَوْقَاتِ، وَفِي مَجَالِسَ مَعْدُودَاتٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ تُقْرَأَ فِي الْمَولِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ عَلَىٰ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ السَّادَاتِ، وَسَطَرْتُـهَا حُبًّا وَتَعْظِيمًا وَتَقْدِيسًا وَتَشْرِيفًا لأَشْرَفِ مَنْ تَوَلاهُ الْمَوْلَىٰ ﷻ بِأَعْظَمِ الْعِنَايَاتِ، وَشَرَفُهُ ﷺ وَتَشْرِيفُهُ غَنِيٌّ عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَالْعِبَارَاتِ، رَاجِيًا أَنْ أَحْظَىٰ مِنْهُ ﷺ بِنَظْرَةٍ بَلْ بِنَظَرَاتٍ، فَأَسْعَدَ بِـهَا فِي الدُّنْيَا

وَالآخِرَةِ وَأَرْقَىٰ إِلَـىٰ أَعْلَىٰ الدَّرجَاتِ، مُتَمَنِّيًا نَوالَ أَنْوَاعِ الشَّفَاعَاتِ، يَوْمَ لا يَقُومُ لَـهَا إِلا سَيِّدُ السَّادَاتِ، وَأَسْأَلُ اللّٰهَ تَعَالَـىٰ هَذِهَ النَّفَحَاتِ لِمَنْ طَالَعَهَا مِنَ الْقَارِئِينَ وَالْقَارِئَاتِ، وَسَـمَّيتُهَا:

﴿النُّـوْرَ الْـحَـقَّ ... فِـي سِيرَةِ سَيِّدِ الْـخَلْقِ﴾

فَيَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ .. يَا أَشْرَفَ الْكَائِنَاتِ، أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَـىٰ اللّٰهِ الْمَوْلَـىٰ الْمَنْعُوتِ بَأَجَلِّ وَأَجْـمَلِ وَأَكْمَلِ الصِّفَاتِ، أَنْ يَعْفُوَ عَنِّي وَيَغْفِرَ لِـي وَيَرْحَـمَنِي وَوَالِدَيَّ وَأَهْلِي وَرُفْقَتِي وَأَحْبَابِـي وَأَصْحَابَ الْـحُقُوقِ عَلَيَّ وَجَـمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

التَّعْرِيفُ

بالحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ



﴿الاسْمُ وَالنَّسَبُ الشَّرِيفُ﴾

- هُوَ سَيِّدُنَا ﴿**مُـحَمَّدٌ .. بنُ عَبْدِ اللهِ .. بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .. بنِ هَاشِمٍ**﴾ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ .. بنِ قُصَيٍّ .. بنِ كِلابٍ .. بنِ مُرَّةَ .. بنِ كَعْبٍ .. بنِ لُؤَيٍّ .. بنِ غَالِبٍ .. بنِ فِهْرٍ .. بنِ مَالِكٍ .. بنِ النَّضْرِ .. بنِ كِنَانَةَ .. بنِ خُزَيْـمَةَ .. بنِ مُدْرِكَةَ .. بنِ إِلْيَاسَ .. بنِ مُضَرَ .. بنِ نِزَارٍ .. بنِ مَعَدٍّ .. بنِ عَدْنَانَ .. وسَيِّدُنَا عَدْنَانُ مِنْ أَحْفَادِ سَيِّدِنَا إِسْـمَاعِيلَ .. بنِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ الْـخَلِيلِ .. عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَتَـمُّ التَّسْلِيمَاتِ.

- ﴿**وَمِنْ أَسْـمَائِهِ الشَّرِيفَةِ ﷺ**﴾ مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمَاحِي، وَالْـحَاشِرُ، وَالْعَاقِبُ، وَالْمُقَفَّى، وَنَبِيُّ الرَّحْـمَةِ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ، وَالْمُزَّمِّلُ، وَالْمُدَّثِرُ، وَالسِّرَاجُ الْمُنِيرُ، وَمُبَشِّرٌ،

وَنَذِيرٌ، وَعَبْدُ اللهِ، وَطَه، وَيَاسِينُ، وَخَاتَـمُ الأَنْبِيَاءِ ... وَغَيْرُهَا مِنَ الأَسْـمَاءِ التي عَدَّها الشَّيْخُ النَّبَهَانِـيُّ وَأَوْصَلَهَا إِلَـىٰ الثَّمَانِـمِائَةِ اسْـمٍ فِـي رِسَالَةٍ سَـمَّاهَا: «**الأَسْـمَىٰ فِيمَا لِسَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ ﷺ مِنَ الأَسْـمَا**»، ثُـمَّ نَظَمَهَا فِـي رِسَالَةٍ أُخْرَىٰ سَـمَّاهَا: «**أَحْسَنُ الْوَسَائِلِ فِـي نَظْمِ أَسْـمَاءِ النَّبِيِّ الْكَامِلِ**».

﴿الْعَائِلَةُ وَالأُسْرَةُ وَالْقَبِيلَةُ وَالأَصْلُ الشَّرِيفُ﴾

- ﴿وَأُمُّ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ﴾ هِيَ السَّيِّدَةُ آمِنَةُ، بِنْتُ وَهْبٍ، بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، بنِ زُهْرَةَ، بنِ كِلابٍ، بنِ مُرَّةَ ... إِلَـىٰ آخِرِ النَّسَبِ الشَّرِيفِ، فَأَبُو سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأُمُّهُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَيَـجْتَمِعَانِ فِـي «**كِلابٍ**» وَاسْـمُهُ «**حَكِيمٌ**».

- وَلَـمْ تَلِدِ السَّيِّدَةُ آمِنَةُ وَسَيِّدُنا عَبْدُ اللهِ غَيْرَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ﷺ إِجْـمَاعًا.

- وَجَـمِيْعُ النَّسَبِ الشَّرِيْفِ مِنْ أُمَّهَاتِ الآبَاءِ مَعْلُومٌ وَمَعْرُوفٌ فِـي كُتُبِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.

- **﴿قَبِيلَتُهُ ﷺ﴾** قَبِيلَةُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ هِيَ قَبِيلَةُ «**قُرَيْشٍ**»، وَهُوَ لَقَبُ «**فِهْرِ بنِ مَالِكٍ**» عَلَىٰ الأَشْهَرِ، أَوِ «**النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ**» فِـي قَوْلٍ، وَقُرَيْشٌ هِيَ أَفْصَحُ الْعَرَبِ، وَإِلَيْهِمْ يَتَحَاكَمُ النَّاسُ.

- **﴿وَأُسْرَتُهُ ﷺ﴾** هِيَ الأُسْرَةُ الْـهَاشِـمِيَّةُ نِسْبَةً إِلَـىٰ جَدِّهِ «**هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ**»، فَهُوَ ﷺ **﴿عَرَبِـيٌّ قُرَشِيٌّ هَاشِـمِيٌّ﴾**، **وَالْعَرَبِـيُّ**: هُوَ كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ سَيِّدِنَا إِسْـمَاعِيلَ عليه السلام.

• ﴿حَدِيثٌ شَرِيفٌ فِـي النَّسَبِ الشَّرِيفِ﴾ قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْـمَاعِيلَ، وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِـي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِـي مِنْ بَنِـي هَاشِمٍ».

﴿أَعْمَامُهُ ﷺ﴾

• لَهُ ﷺ اثْنَا عَشَرَ عَمًّا، وَهُمْ: الْـحَـمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَالْـحَارِثُ، وَأَبُو طَالِبٍ «وَاسْـمُهُ: عَبْدُ مَنَافٍ»، وَالزُّبَيْرُ، وَأَبُو لَـهَبٍ «وَاسْـمُهُ: عَبْدُ الْعُزَّى» وَفِيهِ وَفِـي امْرَأَتِهِ نَزَلَتْ ﴿سُورَةُ الْمَسَدِ﴾، وَالْغَيْدَاقُ، وَالْمُقَوَّمُ، وَضِرَارٌ، وَقُثَمُ، وَعَبْدُ الْكَعْبَةِ، وَجَحْلٌ.

- وَلَـمْ يُدْرِكِ الإِسْلامَ مِنْ أَعْمَامِهِ إِلا أَرْبَعَةٌ: أَبُو طَالِبٍ، وَأَبُو لَـهَبٍ، وَالْـحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَسْلَمَ اثْنَانِ: الْـحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَلَـم يُسْلِمِ اثْنَانِ: أَبُو لَـهَبٍ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَفِـي الأَخْيرِ خِلافٌ فِـي إِسْلامِهِ، وَالأَشْهَرُ: عَدَمُ إِسْلامِهِ، وَرَجَّحَ بَعْضُهُمْ: إِسْلامَهُ، وَأَلَّفَ فِيهِ رِسَالَةً سَـمَّاهَا: «**أَسْنَى الْمَطَالِبِ فِـي نَـجَاةِ أَبِـي طَالِبٍ**».

﴿عَمَّاتُهُ ﷺ﴾

- وَلَهُ ﷺ سِتُّ عَمَّاتٍ، وَهُنَّ: عَاتِكَةُ، وَأُمَيْمَةُ، وَالْبَيْضَاءُ «وَهِيَ أُمُّ حَكِيمٍ»، وَبَرَّةُ، وَصَفِيَّةُ «وَهِيَ أُمُّ سَيِّدِنَا الزُّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»، وَأَرْوَى، وَلَـمْ تُسْلِمْ مِنْهُنّ إِلا سَيِّدَتُنَا صَفِيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا اتِّفَاقًا، وَاخْتُلِفَ فِـي إِسْلامِ عَاتِكَةَ وَأَرْوَى.

﴿أَخْوَالُهُ وَخَالاتُهُ ﷺ﴾

• وَهُمْ: الأَسْوَدُ بنُ وَهْبٍ الزُّهْرِيُّ، وَالْفُرَيْعَةُ بِنْتُ وَهْبٍ الزُّهْرِيُّ، وَعُمَيْرُ بنُ وَهْبٍ الزُّهْرِيُّ، وَفَاخِتَةُ بِنْتُ عَمْرٍو الزُّهْرِيَّةُ، وَذَكَرَهُمْ ابنُ حَجَرٍ فِـي الإِصَابَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم، وَعَبْدُ يَغُوثَ بنُ وَهْبٍ، ذَكَرَهُ فِـي سُبُلِ الْـهُدَى وَالرَّشَادِ مِنْ أَخْوَالِهِ ﷺ، وَلا يُعْرَفُ إِسْلامُهُ.

﴿مُرْضِعَاتُهُ ﷺ﴾

• **مُرْضِعَاتُهُ ﷺ غَيْرَ أُمِّهِ:** السَّيِّدَةُ ثُوَيْبَةُ رضي الله عنها مَوْلاةُ عَمِّهِ أَبِـي لَـهَبٍ، وَذَكَرَهَا ابنُ مَنْدَهْ فِـي الصَّحَابِيَّاتِ، وَالسَّيِّدَةُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ رضي الله عنها، وَهِيَ صَحَابِيَّةٌ بِاتِّفَاقٍ.

﴿حَوَاضِنُهُ ﷺ﴾

- **وَهُنَّ**: سَيِّدَتُنَا «أُمُّ أَيْـمَنَ» رضي الله عنها، وَاسْـمُهَا «بَرَكَةُ»، وَكَانَ ﷺ قَدْ وَرِثَهَا مِنْ أَبِيهِ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ مُبَكِّرًا، ثُـمَّ زَوَّجَهَا فِيمَا بَعْدُ مِنْ مَوْلَاهُ سَيِّدِنَا «زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ» رضي الله عنه، فَوَلَدَتْ لَهُ سَيِّدَنَا «أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ» رضي الله عنهما، وَمِنْ حَوَاضِنِهِ ﷺ أَيْضًا السَّيِّدَةُ «الشَّيْمَاءُ» أُخْتُهُ مَعَ أُمِّهَا السَّيِّدَةِ «حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ» رضي الله عنهما، أَثْنَاءَ رَضَاعِهِ ﷺ عِنْدَ السَّيِّدَةِ «حَلِيمَةَ».

﴿إِخْوَتُهُ ﷺ مِنَ الرَّضَاعِ﴾

- **وَهُمْ سِتَّةٌ**: **سَيِّدُنَا الْـحَـمْزَةُ** بنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ، **وَسَيِّدُنَا أَبُو سَلَمَةَ عَبْدُ اللهِ** بنُ عَبْدِ الأَسَدِ

الْمَخْزُومِيُّ ابنُ عَمَّةِ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ لِلإِسْلامِ وَشَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا، **وَمَسْرُوحٌ** وَلَـمْ يَثْبُتْ إِسْلامُهُ، وَقَالَ الْـحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: وَإِسْلامُهُ مَـحْتَمِلٌ، وَهَؤُلاءِ اشْتَرَكُوا فِـي الرَّضَاعِ مِنَ السَّيِّدَةِ ثُوَيْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَالأَخِيرُ وَلَدُهَا، **وَسَيِّدُنَا أَبُو سُفْيَانَ** الْمُغِيرَةُ بنُ الْـحَارِثِ، ابنُ عَمِّ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ، **وَسَيِّدُنَا عَبْدُ اللهِ** بنُ الْـحَارِثِ، أَسْلَمَ هُوَ وَأَبُوهُ، **وَالسَّيِّدَةُ الشَّيْمَاءُ** بِنْتُ الْـحَارِثِ، وَتُسَمَّىٰ حُذَافَةَ، أَوْ جُذَامَةَ، وَالشَّيْمَاءُ لَقَبُهَا، **وَالسَّيِّدَةُ أُنَيْسَةُ** بِنْتُ الْـحَارِثِ، وَقِيلَ: اسْـمُهَا **آسِيَةُ**، وَقَدْ أَسْلَمَتَا، وَهَؤُلاءِ اشْتَرَكُوا فِـي الرَّضَاعِ مِنَ السَّيِّدَةِ حَلِيمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَالثَّلاثَةُ الأُخَارَىٰ مِنْ أَوْلادِهَا.

﴿زَوْجَاتُهُ ﷺ﴾

- **زَوْجَاتُهُ ﷺ يُسَمَّوْنَ «أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ»**، سَـمَّاهُمُ الْمَوْلَـى تبَارَكَ وَتَعَالَـى بِـهَذَا الاسْمِ فِـي الْقُرْآنِ الْكَرِيـمِ، وَيَـحْرُمُ رُؤْيَةُ شُخُوصِهِنَّ إِلا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَهَذَا حُكْمٌ خَاصٌّ بِـهِنَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ، وَهُوَ غَيْرُ وُجُوبِ سَتْرِ الْمَرْأَةِ لِنَفْسِهَا بِـمَا يُشْتَرَطُ شَرْعًا مِنَ الْمَلابِسِ، وَيَـحْرُمُ الزَّوَاجُ بِـهِنَّ بَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدِنَا النَّبِـيِّ ﷺ، وَبَشَّرَهَمُ اللهُ ﷻ فِـي الْقُرْآنِ بِالأَجْرِ الْمُضَاعَفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَحَرَّمَ اللهُ ﷻ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ طَلاقَهُنَّ بَعْدَ نُزُولِ سُورَةِ الأَحْزَابِ.

- وَزَوَاجُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ نِسَاءٍ إِنَّـمَا هُوَ مِنْ خَصَائِصِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَطْ دُوْنَ أَحَدٍ

مِنْ أُمَّتِهِ، وَلَهُ ﷺ فِـي كُلِّ زَوْجَةٍ مِنْ زَوْجَاتِهِ حِكْمَةٌ فِـي زَوَاجِهِ مِنْهَا رضي الله عنهن.

- **وَقَدْ تَزَوَّجَ ﷺ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً:** تُوُفِّيَتْ مِنْهُنَّ اثْنَتَانِ فِـي حَيَاتِهِ ﷺ، وَهُـمَا: السَّيِّدَةُ خَدِيـجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها، وَالسَّيِّدَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْـمَةَ رضي الله عنها.

- **قَالَ عُلَمَاءُ السِّيْرَةِ:** أَوَّلُ مَنْ تَزَوَّجَهَا سَيِّدُنَا النَّبِـيُّ ﷺ خَدِيـجَةُ، ثُـمَّ سَوْدَةُ، ثُمَّ عَائِشَةُ، ثُـمَّ حَفْصَةُ، ثُـمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْـمَةَ أُمُّ الْمَسَاكِينِ، ثُـمَّ أُمُّ سَلَمَةَ، ثُـمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، ثُـمَّ جُوَيْرِيَةُ، ثُـمَّ صَفِيَّةُ، ثُـمَّ أُمُّ حَبِيْبَةَ، ثُـمَّ مَيْمُونَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ أَجْـمَعِينَ.

• **وَقَدْ تُوُفِّـيَ ﷺ عَنْ تِسْعِ زَوْجَاتٍ،** وَهُنَّ: السَّيِّدَةُ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ الْعَامِرِيَّةُ ﵂، وَالسَّيِّدَةُ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِـي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﵄، وَالسَّيِّدَةُ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بنِ الْـخَطَّابِ ﵄، وَالسَّيِّدَةُ أُمُّ سَلَمَةَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِـي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيَّةُ ﵂، وَالسَّيِّدَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ الأَسَدِيَّةُ ﵂، وَالسَّيِّدَةُ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْـحَارِثِ الْمُصْطَلِقِيَّةُ ﵂، وَالسَّيِّدَةُ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَـيٍّ بنِ أَخْطَبَ النَّضِيرِيَّةُ الإِسْرَائِيلِيَّةُ الْـهَارُونِيَّةُ ﵂، وَالسَّيِّدَةُ أُمُّ حَبِيبَةَ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِـي سُفْيَانَ بنِ حَرْبٍ ﵄، وَالسَّيِّدَةُ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْـحَارِثِ الْـهِلالِيَّةُ ﵂.

• **وَقَدْ عَقَدَ ﷺ عَلَى نِسَاءٍ وَلَـمْ يَدْخُلْ بِـهِنَّ وَطَلَّقَهُنَّ:** وَهُنَّ «سَبْعَ عَشْرَةَ» امْرَأَةً عَلَى خِلافٍ فِـي بَعْضِهِنَّ: «بَيْنَ ثُبُوتِ

كَوْنِـهَا زَوْجَةً»، أَوْ «بَيْنَ كَوْنِـهَا زَوْجَةً لَـمْ يَدْخُلْ بِـهَا»، أَوْ «بَيْنَ كَوْنِـهَا سُرِّيَّةً، أَيْ: أَمَتَهَ التي كَانَ يَتَسَرَّىٰ بِـهَا».

- وَقَدْ خَطَبَ ﷺ نِسَاءً وَلَـمْ يَتَزَوَّجْهُنَّ: وَهُنَّ «سِتُّ نِسَاءٍ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.

- **وَقَدْ تَسَرَّى** ﷺ **بِأَرْبَعِ نِسَاءٍ**، مِنْهُنَّ السَّيِّدَةُ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ رضي الله عنها، وَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام.

﴿أَوْلادُهُ ﷺ﴾

- **وَهُمْ سَبْعَةٌ**: سَيِّدُنَا الْقَاسِمُ عليه السلام، وَسَيِّدَتُنَا زَيْنَبُ عليها السلام، وَسَيِّدَتُنَا رُقَيَّةُ عليها السلام، وَسَيِّدَتُنَا أُمُّ كُلْثُومٍ عليها السلام، وَسَيِّدُنَا عَبْدُ اللهِ عليه السلام، وَسَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عليها السلام، وَسَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام.

- وَقَدْ وُلِدَ جَـمِيعُ أَوْلادِهِ وَبَنَاتِهِ ﷺ قَبلَ الْبَعْثَةِ إِلا سَيِّدَنا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَقَدْ وُلِدَ فِـي الْمَدِينَةِ بَعْدَ الْـهِجْرَةِ جَزْمًا، وَأَمَّا سَيِّدُتَنَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عليها السلام، فَقَدْ وُلِدَتْ وَسَيِّدُنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِـي «**الْـخَامِسَةِ وَالثَّلاثِينَ**»، وَقِيلَ: وَهُوَ فِـي «**الْـحَادِيَةِ وَالأَرْبَعِينَ**»، وَقِيلَ: إِنَّ سَيِّدَنا عَبْدَ اللهِ وُلِدَ بَعْدَ الْبَعْثَةِ وَلِذَلِكَ سُـمِّيَ بِالطَّاهِرِ الطَّيِّبِ، وَقِيلَ: الطَّاهِرُ غَيْرُ الطَّيِّبِ.
- **وَكُلُّهُمْ** مِنْ زَوْجَتِهِ السَّيِّدَةِ خَدِيْـجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها، إِلا سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيْمَ عليه السلام فَمِنْ سُرِّيَّتِهِ، السَّيِّدَةِ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ رضي الله عنها.
- **وُكُلُّهُمْ** وَافتْهُمُ الْمَنِيَّةُ فِـي حَيَاتِهِ ﷺ، إِلا سَيِّدَتَنَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ عليها السلام، فَقَدْ تَوَفَّاهَا اللهُ تَعَالَـىٰ بَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَتَّةِ أَشْهُرٍ.

العَهْدُ المَكِّـيُّ

لِلحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ



﴿قَبْلَ الْوِلادَةِ﴾

- حَدَثَتْ حَادِثَةُ الْفِيلِ، وَهِيَ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ، وَعَنْهَا نَزَلَتْ ﴿**سُوْرَةُ الْفِيل**﴾ فِـي الْقُرْآنِ الْكَرِيـمِ فِيمَا بَعْدُ.

- **﴿وَفَاةُ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ وَالِدِ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ﴾** تُوُفِّـيَ سَيِّدُنَا عَبْدُ اللهِ وَالِدُ سَيِّدِنَا رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَالنَّبِيُّ ﷺ حَـمْلٌ فِـي بَطْنِ السَّيِّدَةِ آمِنَةَ، وَكَانَ عُمْرُ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ خَـمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً عَلَىٰ أَثْبَتِ الأَقَاوِيلِ، **وَالرَّاجِحُ**: نَـجَاةُ وَالِدَيْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لأَنَّـهُمَا مِنْ أَهْلِ الْفَتْرَةِ الذِينَ لَـمْ يُدْرِكُوا الْبَعْثَةَ، وَهُمْ نَاجُونَ كَمَا قَرَّرَ أَهْلُ السُّنَّةِ؛ لِقَوْلِ اللهِ تِعالَـى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [سورة الإسراء]، وَمَا وَرَدَ مِنَ السُّنَّةِ بِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ ظَنِّيٌّ ثُبُوتًا وَدِلالَةً،

وَمُؤَوَّلٌ بِـمَا يَتَوَافَقُ مَعَ الْقَطْعِيِّ مِنَ آيَةِ النَّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ؛ جَـمْعًا بَيْنَ الأَدِلَّةِ.

﴿الْمَوْلِدُ الشَّرِيفُ﴾

- **﴿مَكَانُ الْوِلادَةِ﴾** وُلِدَ ﷺ فِـي «مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ» إِجْمَاعًا، وَكُوْنُهُ بِـ«عُسْفَانَ: مَوْضِعٌ قُرْبَ مَكَّةَ» هُوَ شُذُوذٌ عَنْ هَذَا الإِجْمَاعِ لا يُعْتَدُّ بِهِ.
- **﴿يَوْمُ الْوِلادَةِ﴾** وُلِدَ ﷺ يَوْمَ «الاثْنَيْنِ» اتِّفَاقًا.
- **﴿شَهْرُ الْوِلادَةِ﴾** وُلِدَ ﷺ فِـي «شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ»، فِـي «الثَّانِـيَ عَشَرَ» مِنْهُ عَلَىٰ الأَشْهَرِ، وَقِيلَ: فِـي «الثَّامِنِ» أَوِ «التَّاسِعِ» عَلَىٰ الأَصَحِّ.

- ﴿سَنَةُ الْوِلادَةِ﴾ كَانَ الْمِيْلادُ الشَّرِيفُ فِـي عَامِ «حَادِثَةِ الْفِيلِ» الْمُوَافِقِ لِعَامِ «٥٧١م»، وَقِيلَ: «٥٦٩م»، فِي شَهْرِ أَبْرِيلَ مِنْهُ، كَمَا ذَكَرَ بَعْضُ الْفَلَكِيِّينَ الأَفَاضِلِ.

- ﴿أَنْوَارُ الْوِلادَةِ﴾ ظَهَرَ نُورٌ مِنَ أُمِّهِ السَّيِّدَةِ آمِنَةَ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورَ الشَّامِ، وَظَهَرَ نَـجْمٌ دَالٌّ عَلَىٰ وِلادَتِهِ، وَنَزَلَ ﷺ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَىٰ الأَرْضِ وَرَافِعًا رَأْسَهُ إِلَـىٰ السَّمَاءِ، كُلُّ هَذَا بِالأَحَادِيثِ الثَّابِتَةِ الصَّحِيحَةِ، وَكَذَا وُلِدَ ﷺ مَـخْتُونًا مَسْرُورًا «أَيْ: مَقْطُوعَ السُّرَّةِ»، فِـي حَدِيثٍ ضَعِيفٍ.

- ﴿مَا اشْتَهَرَ فِـي السِّيْرَةِ مِنْ إِرْهَاصَاتُ الْوِلادَةِ﴾: ارْتَجَّ إِيْوَانُ كِسْرَىٰ «أَيْ: اهْتَزَّ بِنَاؤُهُ الْعَظِيمُ الذي عَمِلَ عَلَىٰ بِنَائِهِ عِشْرِينَ عَامًا»، وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً «أَيْ:

بَلَكُونَةً»، وَخَـمَدَتْ النَّارُ التي كَانَ يَعْبُدُهَا الْمَجُوسُ، وَغَاضَتْ بَـحَيْرَةُ «سَاوَةَ»، وَانْـهَدَمَتْ الْمَعَابِدُ التي كَانَتْ حَوْلَـهَا، وَيَكْفِي فِـي ثُبُوتِ هَذِهِ الإِرْهَاصَاتِ اشْتِهَارُهَا فِـي كُتُبِ السِّيَرِ وَالتَّوَارِيخِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَإِنْ لَـمْ تَرِدْ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ فِـي كُتُبِ السُّنَّةِ؛ كَمَا هُوَ الْمُقَرَّرُ فِـي قَوَاعِدِ الرِّوَايَةِ فِـي بَابِ الْمَنَاقِبِ، كَكَرَمِ حَاتِـمٍ الطَّائِيِّ.

- ﴿رَضَاعُ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ وَحَضَانَتُهُ ﷺ﴾ أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ السَّيِّدَةُ آمِنَةُ وَهِيَ فِـي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، أَرْضَعَتْهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، وَقِيلَ: سَبْعَةَ، وَقِيلَ: تِسْعَةَ، ثُـمَّ أَرْضَعَتْهُ السَّيِّدَةُ ثُوَيْبَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَوْلاةُ عَمِّهِ أَبِـي لَـهَبٍ، ثُـمَّ أَرْضَعَتْهُ السَّيِّدَةُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِـي بَادِيَةِ بَنِـي سَعْدٍ، وَتَـمَّ فِطَامُهُ ﷺ مِنَ

السَّيِّدَةِ حَلِيمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَعْدَ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ، وَكَانَتْ تَـحْضُنُهُ مَوْلاةٌ لأَبِيهِ اسْـمُهَا «بَرَكَةُ» وَهِيَ سَيِّدَتُنَا أُمُّ أَيْـمَنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَكَانَتِ الشَّيْمَاءُ أُخْتُهُ تَـحْضُنُهُ مَعَ أُمِّهَا حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

﴿أَهَمُّ أَحْدَاثِ الطُّفُولَةِ الشَّرِيفَةِ﴾

- تَرَبَّـى ﷺ فِـي بَادِيَةِ بَنِـي سَعْدِ بنِ بَكْرٍ وَهُمْ مِنْ هَوَازِنَ، وَقَدْ قَالُوا: «مِنْ أَفْصَحِ الْعَرِبِ: عُلْيَا هَوَازِنَ»، وَهُمْ بَنُو سَعْدٍ، فَرَضَعَ ﷺ مِنْ أَلْبَانِـهِمْ، وَاغْتَذَىٰ مِنْ فَصَاحَتِهِمْ، حَتَّىٰ قَالَ ﷺ: «**أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ**».
- وَحَدَثَتْ حَادِثَةُ شَقِّ الصَّدْرِ وَعُمْرُ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ «**أَرْبَعَةُ أَعْوَامٍ**»، وَهُوَ فِـي بَادِيَةِ بَنِـــي سَعْدٍ وَفِيهَا قِصَّةٌ

لَطِيفَةٌ، وَفِـي هَذِهِ الْـحَادِثَةِ خَتَمَهُ الْمَلَكُ بِـخَاتَـمُ النُّبُوَّةِ: وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ قِطْعَةِ لَـحْمٍ نَاتِئَةٍ «أَيْ: بَارِزَةٍ» عَلَيْهَا شَعْرٌ عِنْدَ كَتِفِهِ الأَيْسَرِ ﷺ، حَجْمُهَا قَدْرَ بَيْضَةِ الْـحَمَامَةِ، وَقِيلَ: وَضَعَهُ لَهُ الْمَلَكُ عِنْدَ وِلادَتِهِ، وَقِيلَ: وُلِدَ بِهِ ﷺ، وَهِيَ عَلامَةٌ عَلَىٰ نُبُوَّتِهِ ﷺ، وَتَكَرَّرَتْ حَادِثَةُ شَقِّ الصَّدْرِ وَهُوَ «**ابنُ عَشْرِ سِنْينَ**» ﷺ، وَيَوْمَ الْبَعْثَةِ، وَلَيْلَةَ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ.

- ثُـمَّ تُوُفِّيَتِ السَّيِّدَةُ آمِنَةُ وَعُمْرُ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ «**سِتَّةُ أَعْوَامٍ**»، فَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطِّلِبِ وَكَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ.

- ثُـمَّ تُوُفِّـيَ جَدُّهُ وَعُمْرُ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ «**ثَـمَانِيَةُ أَعْوَامٍ**»، فَكَفَلَهُ عَمُّهُ أُبُوطَالِبٍ، وَسَافَرَ بِهِ فِـي تِـجَارَةٍ إِلَـىٰ

الشَّامِ وَعُمْرُ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ «**اثْنَا عَشَرَ عَامًا**»، وَالْتَقَىٰ بِالرَّاهِبِ «بَـحِيرَا»، فَرَأَىٰ الرَّاهِبُ بَعْضَ خَوَارِقِ النُّبُوَّةِ، وَبَشَّرَ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ بِنُبُوَّةِ ابنِ أَخِيهِ وَأَوْصَاهُ بِهِ، وَحَذَّرَهُ مِنَ الْيَهُودِ.

- وَكَانَ ﷺ يَرْعَىٰ الْغَنَمَ لأَهْلِ مَكَّةَ فِـي مَوَاضِعَ بِـمَكَّةَ.

- وَشَارَكَ ﷺ فِـي حَرْبِ الْفِجَارِ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَهَوَازِنَ وَعُمْرُهُ الشَّرِيفُ ﷺ «**أَرْبَعَةَ عَشَرَ عَامًا**»، وَكَانَ النَّصْرُ لِـهَوَازِنَ عَلَىٰ قُرَيْشٍ فِـي أَوَّلِ الأَمْرِ، فَلَمَّا شَارَكَ ﷺ فِـي الْـحَرْبِ انْقَلَبَ الأَمْرُ وَانْتَصَرَتْ قُرَيْشٌ.

﴿عَهْدُ الشَّبَابِ وَالْكُهُولَةِ﴾

- خَرَجَ ﷺ فِـي تِـجَارَةِ السَّيِّدَةِ خَدِيْـجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها مَعَ غُلامِهَا «مَيْسَرَةَ» وَعُمْرُ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ حِينَذَاكَ

«**خَـمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً**»، وَالْتَقَىٰ بِالرَّاهِبِ «نَسْطُورَ» وَبَشَّرَ بِنُبُوَّتِهِ ﷺ، وَكَانَتِ الْغَمَامَةُ تُظَلِّلُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِـي هَذِهِ الرِّحْلَةِ.

- وَتَزَوَّجَ ﷺ السَّيِّدَةَ خَدِيْـجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ تِـجَارَتِـهَا فِـي نَفْسِ السَّنَةِ.

- وَكَانَ ﷺ أَحْسَنَ قَوْمِهِ خُلُقًا، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا، وَأَعْظَمَهُمْ أَمَانَةً، حَتَّىٰ اشْتُهِرَ بَيْنَهُمْ بِـ ﴿**الصَّادِقِ الأَمِينِ**﴾.

- وَعِنْدَمَا بَلَغَ ﷺ «**الْـخَامِسَةَ وَالثَّلاثِيْنَ**» انْـهَدَمَتْ الْكَعْبَةُ بِسَبَبِ سَيْلٍ جَارِفٍ، فَبَنَتْهَا قُرَيْشٌ مَرَّةً أُخْرَى، وَشَارَكَ ﷺ فِـي بِنَائِهَا، وَوَضَعَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ «الْـحَجَرَ

الأَسْوَدَ» فِـي مَوْضِعِهِ الشَّرِيفِ مِنَ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ ﷺ بِـمُشَارَكَةِ كُلِّ الْقَبَائِلِ، وَفِيهَا قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ.

- وَفِـي «**الثَّامِنِ وَالثَّلاثِينَ**» مِنْ عُمْرِهِ ﷺ حَبَّبَ اللهُ تَعَالَـىٰ إِلَيْهِ الْـخَلْوَةَ؛ فَكَانَ ﷺ يَـخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ، يَتَعَبَّدُ فِيهَا ﷺ بِالتَّفَكُّرِ اللَّيَالِـيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ.

- وَلَـمْ يَعْبُدْ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَنَمًا قَطُّ؛ فَالأَنْبِيَاءُ مَعْصُومُونَ عَلَىٰ التَّحْقِيقِ **قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا** مِنَ الْكُفْرِ، وَمِنَ الْكَبَائِرِ، وَمن الصَّغَائِرِ، وَمِنَ الْمَكْرُوهِ، وَمِنْ خِلافِ الأَوْلَـىٰ، وَتَأَوَّلَ الْعُلَمَاءُ ظَوَاهِرَ النُّصُوصِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ وُقُوعِهِمْ فِيمَا ذُكِرَ، نَصَّ عَلَىٰ هَذَا الشَّيْخُ الدَّرْدِيرُ فِـي شَرْحِ الْـخَرِيدَةِ.

- وَاخْتَلَفُوا فِـي أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ هَلْ كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ يَتَعَبَّدُ عَلَىٰ دِينِ سَيِّدِنَا نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمْ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمْ سَيِّدِنَا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمْ سَيِّدِنَا عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمْ يَتَعَبَّدُ لا مُلْتَزِمًا بِدِينٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمَذْكُورِينَ؟ **وَالْمُخْتَارُ**: أَنَّهُ لا يُـجْزَمُ فِـي ذَلِكَ بِشَيْءٍ؛ إِذْ لَيْسَ فِيهِ دِلالَةُ عَقْلٍ، وَلا ثَبَتَ فِيهِ نَصٌّ، وَلا إِجْـمَاعٌ، نَصَّ عَلَىٰ هَذَا الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِـي الرَّوْضَةِ.
- وَقَبْلَ الْبَعْثَةِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ كَانَ ﷺ لا يَرَىٰ الرُّؤْيَا إِلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ.

﴿مِنَ الْبَعْثَةِ إِلَـىٰ الْـهِجْرَةِ﴾

- **﴿أَوَّلُ زَمَانِ الْبَعْثَةِ﴾** بُعِثَ ﷺ وَعُمْرُهُ «أَرْبَعُونَ عَامًا» فِـي رَمَضَانَ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ عليه السلام بِسُورَةِ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ ، ثُـمَّ **﴿الْمُدَّثِرِ﴾**، ثُـمَّ **﴿الْمُزَّمِّلِ﴾**.
- **﴿حَقِيقَةُ الْبَعْثَةُ﴾** الْبَعْثَةُ هِيَ نُزُولُ «سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ عليه السلام»، بِالْوَحْيِ وَبِالْقُرْآنِ الْكَرِيـمِ عَلَىٰ «سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ»، وَسُـمِّيَتْ بِالْبَعْثَةِ لأَنَّهُ ﷺ هُوَ «النُّوْرُ»، وَنَزَلَ عَلَيْهِ «النُّوْرُ: الْقُرْآنُ الْكَرِيـمُ وَالْـحِكْمَةُ»، الذي نَزَلَ مِنَ «النُّوْرِ: اللهِ جل جلاله»، عَنْ طَرِيقِ «النُّورِ: سَيِّدِنَا جِبْرِيلَ عليه السلام»، لِيُحْيِيَ ﷺ مَوَاتَ الْقُلُوبِ مِنْ «ظُلْمَةِ: الشِّرْكِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْغَفْلَةِ وَالشَّهْوَةِ»، إِلَـىٰ «نُورِ: التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ وَالْيَقَظَةِ وَالْعِفَّةِ»، فَكَأَنَّـمَا

حَصَلَ بَعْثٌ وَإِحْيَاءٌ لِلْقُلُوبِ بَعْدَ مَوَاتِـهَا، وَهُوَ لُبُّ دِينِ الإِسْلامِ وَأَصْلُهُ وَأَسَاسُهُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَـىٰ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [سورة النور]، وَقَالَ تَعَالَـىٰ: ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [سورة المائدة] ، وَقَالَ تَعَالَـىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[سورة الجمعة].

- وَبِـهَذِهِ الْبَعْثَةِ ظَهَرَتْ وَانْكَشَفَتْ نُبُوَّةُ وَرِسَالَةُ سَيِّدِنَا **﴿مُـحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ﴾** بَعْدَ أَنْ

كَانَتْ مَسْتُورَةً بِلَطَائِفِ الإِرَادَةِ وَالْقُدْرَةِ الإِلَـهِيَّةِ، وَاخْتُتِمَتْ النُّبُوَّةُ وَالرِّسَالَةُ بِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَهُوَ ﷺ خَاتَـمُ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ قَطْعًا بِلا خِلافٍ بَيْنَ أَصْحَابِ الْمِلَّةِ الإِسْلامِيَّةِ.

- ﴿حَدِيثٌ شَرِيفٌ﴾ قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّـي عَبْدُ اللهِ لَـخَاتَـمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمُنْجَدِلٌ فِـي طِينَتِهِ».
- **﴿مَكَانُ الْبَعْثَةِ﴾** بُعِثَ ﷺ فِـي «مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ»، وَفِـي «غَارِ حِرَاءَ».
- **﴿زَمَنُ الْمُكُوثِ فِـي مَكَّةَ﴾** مَكَثَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِـي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ «**ثَلاثَةَ عَشَرَ عَامًا**» عَلَىٰ الصَّحِيحِ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «الأَرْبَعِينَ» حَتَّىٰ «الثَّالِثِ وَالأَرْبَعِينَ»

- بَدَأَ ﷺ بِدَعْوَةِ الأَقْرَبِينَ مِنْ قَوْمِهِ امْتِثَالاً لِلأَمْرِ الإِلَـهِيِّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء]، فَآمَنَ بِهِ عَدَدٌ قَلِيلٌ، وَأَوَّلُـهُمْ: مِنَ النِّسَاءِ زَوْجَتُهُ سَيِّدَتُنَا خَدِيـجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها، وَأَسْلَمَ مَعَهَا كُلُّ أَوْلادِهِ ﷺ، وَمِنَ الرِّجَالِ صَدِيقُهُ الْمُقَرَّبُ سَيِّدُنَا أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه، وَمِنَ الصِّبْيَانِ ابْنُ عَمِّهِ سَيِّدُنَا عَلِيُّ بنُ أَبِـي طَالِبٍ رضي الله عنه، وَمِنَ الْمَوَالِـي مَوْلاهُ سَيِّدُنَا زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ رضي الله عنه.
- ثُـم أَسْلَمَ السَّابِقُونَ كَأَسْيَادِنَا: عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ، وَأَبِـي عُبَيْدَةَ عَامِرِ بنِ الْـجَرَّاحِ، وَالزَّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، وَبِلالِ بنِ رَبَاحٍ، وَمُصْعَبٍ

بنِ عُمَيْرٍ، وَآلِ يَاسِرٍ وَغَيْرِهِمْ، رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَـىٰ عَلَيْهِمْ أَجْـمَعِينَ.

- ثُـمَّ أُمِرَ ﷺ بِقَوْلِهِ تَعَالَـىٰ: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[سورة الحجر]، وَانْتَشَرَتِ الدَّعْوَةُ فِـي أَرْجَاءِ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ، وَابْتَدَأَ الْمُشْرِكُونَ فِـي تَعْذِيبِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّىٰ يَرُدُّوهُمْ عَنْ دِينِ الإِسْلامِ، وَاسْتَخْدَمُوا وَسَائِلَ شَتَّـىٰ فِـي الصَّدِّ عَنْ دِينِ اللهِ؛ فَكَانَتْ رُقَيَّةُ ابْنَتُهُ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَتْ مِنْ عُتْبَةَ بنِ أَبِـي لَـهَبٍ، فَلَمَّا أَسْلَمَتْ أَجْبَرَ أَبُو لَـهَبٍ وَلَدَهُ عَلَىٰ طَلاقِهَا، فَطَلَّقَهَا عُتْبَةُ وَلَـم يَكُنْ قَدْ دَخَلَ بِـهَا، فَتَزَوَّجَهَا سَيِّدُنَا عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رضي الله عنه، وَنَزَلَتْ آيَاتُ الصَّبْرِ فِـي الْقُرْآنِ الْكَرِيـمِ.

- وَوَقَفَ عَمُّ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ: أَبُو طَالِبٍ إِلَـىٰ جَانِبِ ابنِ أَخِيهِ يُـخَفِّفُ عَنْهُ الأَذَىٰ.

- وَشُرِعَ الْوُضُوءُ وَصَلاةُ رَكْعَتَيْنِ فِـي أَوَائِلِ الْبَعْثَةِ، حَيْثُ فَرَضَ اللهُ تَعَالَـى مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ مَا ذَكَرَهُ فِـي أَوَّلِ ﴿**سُورَةِ الْمُزَّمِّلِ**﴾، ثُـمَّ نَسَخَهُ بِـمَا فِـي أَوَاخِرِهَا، ثُـمَّ نَسَخَهُ بِإِيـجَابِ الصَّلَوَاتِ الْـخَمْسِ، لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ بِـمَكَّةَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ بِعَشْرِ سِنِينَ وَثلاثَةِ أَشْهُرٍ، لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبَ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِـي الرَّوْضَةِ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «الرَّابِعِ وَالأَرْبَعِينَ»

- **فِـي «السَّنَةِ الْـخَامِسَةِ» مَن الْبَعْثَةِ**: أَمَرَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ الذينَ آمَنُوا بِهِ بِأَنْ يُهَاجِرُوا إِلَـى الْـحَبَشَةِ

حَيْثُ مَلِكُهَا الْعَادِلُ الْمَأْمُونُ «النَّجَاشِيُّ»، فَهَاجَرَ فِـي «شَهْرِ رَجَبَ» **خَـمْسَةَ عَشَرَ** رَجُلاً وَامْرَأَةً، عَلَىٰ رَأْسِهِمْ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ ﷺ، وَزَوْجَتُهُ السَّيِّدَةُ رُقَيَّةُ ﷺ بِنْتُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَظَلُّوا فِـي الْـحَبَشَةِ فَتْرَةً قَلِيْلَةً ثُـمَّ عَادُوْا إِلَـىٰ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ لِشَائِعَةٍ سَرَتْ فِيهِمْ، وَفِيهَا «**قِصَّةُ الْغَرَانِيقِ الْكَاذِبَةُ**».

- وَفِـي هَذِهِ السَّنَةِ اسْتُشْهِدَتْ أَوَّلُ شَهِيدَةٍ فِـي الإِسْلامِ وَهِيَ السَّيِّدَةُ سُـمَيَّةُ أُمُّ سَيِّدِنَا عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَـىٰ عَلَيْهِمْ أَجْـمَعِينَ، قَتَلَهَا رَأْسُ الْكُفْرِ أَبُو جَهْلٍ.
- ثَـمَّ هَاجَرَتْ مَـجْمُوعَةٌ ثَانِيَةٌ إِلَـىٰ الْـحَبَشَةِ بَلَغُوا ثَـمَانِينَ رَجُلاً وَثَـمَانِـيَ **عَشْرَةَ** امْرَأَةً، مَكَثُوا فِـي الْـحَبَشَةِ

إِلَـىٰ «**السَّنَةِ السَّابِعَةِ**» مِنَ الْـهِجْرَةِ عِنْدَ مَرْجِعِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنْ فَتْحِ خَيْبَرٍ، وَحَاوَلَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ أَنْ تُوْغِرَ صَدْرَ النَّجَاشِيِّ تِـجَاهَ الْمُسْلِمِينَ فَتَصَدَّىٰ لَـهَا سَيِّدُنَا جَعْفَرُ بنُ أَبِـي طَالِبٍ رضي الله عنه ابنُ عَمِّ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، فَسَكَنَ قَلْبُ النَّجَاشِيِّ فِـي قِصَّةٍ لَطِيفَةٍ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «الْـخَامِسِ وَالأَرْبَعِينَ»

- **فِـي** «**السَّنَةِ السَّادِسَةِ**» **مَن الْبَعْثَةِ**: أَسْلَمَ سَيِّدُنَا الْـحَـمْزَةُ رضي الله عنه عَمُّ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وَأَسْلَمَ بَعْدَهَا بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ سَيِّدُنَا عُمَرُ بنُ الْـخَطَّابِ رضي الله عنه، وَبِـهِمَا قَوِيَتْ شَوْكَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَفِـي كَيْفِيَّةِ إِسْلامِهِمَا قِصَّةٌ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «السَّادِسِ وَالأَرْبَعِينَ»

- **فِـي «السَّنَةِ السَّابِعَةِ» مَنَ الْبَعْثَةِ:** دَخَلَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِـي حِصَارِ الشِّعْبِ نَـحْوَ ثَلاثِ سِنِينَ مَعَ «بَنِي هَاشِمٍ» وَ«بَنِي الْمُطَّلِبِ»، وَمِنْهُمَا يَتَكَوَّنُ آلُ الْبَيْتِ كَمَا نَصَّ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه، وَاقْتَصَرَ الإِمَامُ مَالِكٌ رضي الله عنه عَلَىٰ كَوْنِـهِمْ مِنْ «بَنِي هَاشِمٍ» فَقَطْ، وَلاقَىٰ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ أَذىٰ شَدِيدًا حَتَّىٰ أَكَلُوا وَرَقَ الشَّجَرِ، وَفِيهَا قِصَّةُ نَقْضِ الصَّحِيفَةِ وَأَكْلِ الأَرَضَةِ لَهَا، وَفِـي هَذَا الْحِصَارِ وُلِدَ حَبْرُ الأُمَّةِ وَتُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ سَيِّدُنَا عَبْدُ اللهِ بنُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ابنُ عَمِّ سَيِّدِنَا رِسُولِ اللهِ ﷺ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «السَّابِعِ وَالأَرْبَعِينَ»

- **فِـي** «**السَّنَةِ الثَّامِنَةِ**» **مِنَ الْبَعْثَةِ**: نَزَلَتْ أَوَائِلُ ﴿**سُورَةِ الرُّومِ**﴾، وَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِانْتِصَارِ الرُّومِ الْكِتَابِيِّينَ عَلَىٰ الْفُرْسِ الْوَثَنِيِّينَ، وَفِيهَا قِصَّةٌ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «الثَّامِنِ وَالأَرْبَعِينَ»

- **فِـي** «**السَّنَةِ التَّاسِعَةِ**» **مِنَ الْبَعْثَةِ**: حَدَثَتْ حَادِثَةُ «**انْشِقَاقِ الْقَمَرِ**»، وَهِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ مُعْجِزَاتِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِيَ حَادِثَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ مُـجْمَعٌ عَلَيْهَا، وَفِيهَا نَزَلَتِ الآيَاتُ الأُولَـىٰ مِنْ صَدْرِ ﴿**سُورَةِ الْقَمَرِ**﴾، وَفِيهَا قِصَّةٌ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «التَّاسِعِ وَالأَرْبَعِينَ»

- **فِـي «السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ» مَن الْبَعْثَةِ:** فِـي «شَهْرِ رَجَب» مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَبَعْدَهَا بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ مَاتَتْ زَوْجَتُهُ السَّيِّدَةُ خَدِيـجَةُ ﵂، وَلَـهَا خَـمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَدُفِنَتْ بِـ«الْـحَجُونِ: جَبَلٌ قُرْبَ الْمُعَلاَّةِ بِـمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ»، وَقَبْرُهَا مَعْرُوفٌ يُزَارُ وَيُتَبَرَّكُ بِهِ إِلَـىٰ الآنِ ﵂، فَحَزِنَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَوْتِـهِمَا حُزْنًا شَدِيدًا، وَسُـمِّي هَذَا الْعَامُ «**عَامَ الْـحُزْنِ**».

- ﴿حَدِيثٌ شَرِيفٌ﴾ أَتَـي سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ ﵇ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ خَدِيـجَةُ .. فَإِذَا هِيَ أَتَتْ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلامَ مِنْ رَبِّـهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِـي

الْـجَنَّةِ مَنْ قَصَبٍ «أَيْ: اللُّؤْلُؤِ الْـمُجَوَّفِ»، لا صَخَبَ فِيهِ وَلا نَصَبَ».

- وَفِـي شَهْرِ شَوَّالٍ عَقَدَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ ﵂ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَلَـمْ يَدْخُلْ بِـهَا، وَبَعْدَهَا بِقَلِيلٍ تَزَوَّجَ ﷺ مِنَ السَّيِّدَةِ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ الْعَامِرِيَّةِ ﵂.

- **دَعْوَةُ أَهْلِ الطَّائِفِ «قَبِيلَةِ ثَقِيفٍ»**: ثُـمَّ ذَهَبَ ﷺ إِلَـىٰ أَهْلِ الطَّائِفِ لِيَدْعُوَهُمْ إِلَـىٰ الإِسْلامِ، فَأُوْذِيَ أَذىٰ شَدِيدًا، وَقَالَ دُعَاءَهُ الْمَشْهُورَ: «**اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِـي، وَقِلَّةَ حِيْلَتِـي، وَهَوَانِـي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِـمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَأَنْتَ رَبِّـي، إِلَـىٰ مَنْ تَكِلُنِـي، إِلَـىٰ بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِـي، أَمْ إِلَـىٰ عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِنْ لَـمْ يَكُنْ**

بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلا أُبَالِـي، وَلِكِنْ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِـي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الذي أَشْرَقتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، مِنْ أَنْ يَنْـزِلَ بِـي غَضَبُكَ، أَوْ يَـحُلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَـىٰ حَتَّىٰ تَرْضَىٰ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِكَ».

- **اسْتِجَابَةُ الْمَوْلَـىٰ ﷻ لِدُعَاءِ سَيِّدِ الْـخَلْقِ ﷺ**: وَفِـي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ ﷺ إِلَـىٰ مَكَّةَ بَعْدَ دَعْوَتِهِ الشَّرِيفَةِ السَّابِقَةِ جَاءَهُ سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ لِـسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْـجِبَالِ لِتَأْمَرَهُ بِـمَا شِئْتَ فِيهِمْ**»، فَقَالَ سَيِّدُنَا مَلَكُ الْـجِبَالِ عليه السلام: «**يَا مُـحَمَّدُ .. إِنْ شِئْتَ أَطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ**: جَبَلانِ بِـمَكَّةَ»، فَقَالَ سَيِّدُنَا

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَلْ أَرْجُو أَنْ يُـخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِـهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**»، وَحَقًّا حَصَلَ هَذَا، فَقَدْ جَاءَ وَفْدُ ثَقِيفٍ فِـي عَامِ الْوُفُودِ «**٩هـ**» فَأَسْلَمُوا، ثُـمَّ رَجَعُوا إِلَـىٰ أَهْلِيهِمْ فَأَسْلَمَتْ ثَقِيفٌ كُلُّهَا، وَذَلِكَ بَعْدَ حَوَالَـي اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا مِنْ هَذِهِ الْـحَادِثَةِ.

- وَأَخَذَ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ الْكَرِيـمَةَ عَلَىٰ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ فِـي مَوْسِمِ الْـحَجِّ يَدْعُوهُمْ إِلَـىٰ الإِسْلامِ وَالنُّصْرَةِ.

- ﴿**حَادِثَةُ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ**﴾ **وَالإِسْرَاءُ**: هُوَ تَوَجُّهُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلاً مِنْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ إِلَـىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِـي الْقُرْآنِ الْكَرِيـمِ، وَمُنْكِرُهُ كَافِرٌ، **وَالْمِعْرَاجُ**: هُوَ صُعُودُهُ ﷺ إِلَـىٰ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَعْدَ

الإِسْرَاءِ، ثُـمَّ عَوْدَتُهُ إِلَـىٰ سَرِيرِهِ الشَّرِيفِ فِـي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ فِـي نَفْسِ اللَّيْلَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ بِـجَسَدِهِ الشَّرِيفِ وَرُوحِهِ الشَّرِيفَةِ عَلَىٰ الصَّحِيحِ، وَتَفْصِيلُ الْمِعْرَاجِ مَذْكُورٌ فِـي السُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَمُنْكِرُهُ ضَآلٌّ فَاسِقٌ، كَمَا نَصَّ عَلَىٰ هَذَا الشَّيْخُ الْبَاجُورِيُّ فِـي شَرْحِ الْـجَوْهَرَةِ، وَفَرَضَ الْمَوْلَـىٰ ﷻ عَلَىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَىٰ أُمَّتِهِ الصَّلَوَاتِ الْـخَمْسَ فِـي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَفِـي الإِسْرَاءِ نَزَلَتِ الآيَاتُ الأُولَـىٰ مِنْ صَدْرِ ﴿**سُورَةِ الإِسْرَاءِ**﴾، وَفِـي الْمِعْرَاجِ نَزَلَتِ الآيَاتُ الأُولَـىٰ مِنْ صَدْرِ ﴿**سُورَةِ النَّجْمِ**﴾، وَفِـي أَحْدَاثِ هَذِهِ الرِّحْلَةِ: آيَاتٌ رَبَّانِيَّةٌ، وَأَحْكَامٌ عَقَدِيَّةٌ فِقْهِيَّةٌ، وَأَسْرَارٌ نُورَانِيَّةٌ

يُؤْتِيهَا اللهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾ [سورة يوسف].

- **وَاخْتُلِفَ فِي وَقْتِ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ**: فَقِيلَ: فِي سَنَةِ الْبَعْثَةِ نَفْسِهَا، وَقِيلَ: فِي سَنَةِ «٥» مِنَ النُّبُوَّةِ، وَقِيلَ: **فِي «٢٧» رَجَبَ سَنَةَ «١٠» مِنَ النُّبُوَّةِ وَهُوَ الأَشْهَرُ**، وَنَصَّ عَلَيْهِ النَّوَوِيُّ فِي الرَّوْضَةِ، وَقيلَ: فِي «١٧» رَمَضَانَ سَنَةَ «١٢» مِنَ النُّبُوَّةِ، وَقِيلَ: فِي «١٧» رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ «١٣» مِنَ النُّبُوَّةِ، وَقِيلَ: قَبْلَ الْـهِجْرَةِ بِسَنَةٍ، وَاعْتَمَدَهُ الشَّمْسُ الرَّمْلِيُّ وَالنُّورُ الشَّبْرَامَلِّسِيُّ مِنْ مُتَأَخِّرِي الشَّافِعِيَّةِ.

- ﴿حَدِيثٌ شَرِيفٌ﴾ قَالَ سَيِّدُنَا رَسولُ اللهِ ﷺ: «صَلاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْـحَرَامِ بِـمِائَةِ أَلْفِ صَلاةٍ، وَصَلاةٌ فِي

مَسْجِدِي بِأَلْفِ صَلاةٍ، وَصَلاةٌ فِـي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِـخَـمْسُمِائَةِ صَلاةٍ».

فِـي عَامِهِ ﷺ «الْـخَمْسِينَ»

- **فِـي السَّنَةِ «الْـحَادِيَةَ عَشْرَةَ» مِنَ الْبَعْثَةِ**: فِـي مَوْسِمِ الْـحَجِّ آمَنَ بِهِ سِتَّةٌ أَوْ ثَـمَانِيَةٌ مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْـخَزْرَجِ وَالأَوْسِ، فَكَانُوا نَوَاةَ النُّصْرَةِ لِـسَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فِـي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

- وَقَدِمَ عَلَيْهِ ﷺ جِنُّ «**نَصِيبِينَ**: وَهِيَ مَدِينَةٌ بِالشَّامِ»، وَكَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ فَآمَنُوا بِهِ ﷺ، ثُـمَّ وَفَدُوا إِلَـىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ؛ فَأَتَوْا أَفْوَاجًا إِلَـىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ مُؤْمِنِينَ بِهِ، حَتَّىٰ وَصَلُوا فِـي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِلَـىٰ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا،

وَنَزَلَتْ آيَاتٌ مِنْ ﴿سُورَةِ الأَحْقَافِ﴾: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ الآياتِ، وَبِـهَذَا ثَبَتَتْ بَعْثَتُهُ ﷺ إِلَـىٰ الْـجِنِّ؛ فَـلا مَـجَالَ لِلتَّشْكِيكِ.

فِي عَامِهِ ﷺ «الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ وَالثَّانِي وَالْخَمْسِينَ»

- **فِـي السَّنَةِ «الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ» مِنَ الْبَعْثَةِ:** فِـي مَوْسِمِ الْـحَجِّ بَايَعَهُ «اثْنَا عَشَرَ» رَجُلاً مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ الأُوْلَـىٰ، ثُـمَّ بَايَعَهُ فِـي السَّنَةِ الْقَابِلَةِ -أَيْ: فِـي السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ مِنَ الْبَعْثَةِ- «ثَلاثَةٌ وسَبْعُونَ» رَجُلاً مِنَ الأَوْسِ وَالْـخَزْرَجِ، وَمَعَهُمْ امْرَأَتَانِ: بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ الثّانِيَةِ، فَسُمُّوا «**الأَنْصَارَ**»؛ لأَنَّـهُم نَصَرُوا سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَعَمْرُهُ ﷺ

آنَذَاكَ «**اثْنَانِ وَخَـمْسُون**» عَامًا، فَكَانَتْ أَعْظَمَ بَيْعَةٍ وَأَهَـمَّهَا فِـي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ لَـهَا مَا بَعْدَهَا.

- وَبَعْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ أَمَرَ سَيِّدُنَا رَسولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ بِـمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ بِالْـهِجْرَةِ إِلَـىٰ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، فَهَاجَرُوا تِبَاعًا، فَسُمُّوا «**الْمُهَاجِرِينَ**».

- وَهَؤُلاءِ هُمُ «**السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ**»، وَلَـهُمْ مَنْزِلَةٌ وَمَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ فِـي الشَّرْعِ الشَّرِيفِ، وَعِنْدَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعِنْدَ الْمَوْلَـىٰ ﷻ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ آيَةُ ﴿**التَّوْبَةِ**﴾، وَ﴿**الْوَاقِعَةِ**﴾، وَ﴿**الْـحَشْرِ**﴾.

فِـي عَامِهِ ﷺ «الثَّالِثِ وَالْـخَمْسِينَ»

- وَفِـي شَهْرِ صَفَرَ مِنْ السَّنَةِ «**الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ**» مِنَ الْبَعْثَةِ: اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ قُرَيْشٍ فِـي دَارِ النَّدْوَةِ بِـمَكَّةَ لِلتَّدْبِيرِ لِقَتْلِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَعْلَمَ اللهُ تَعَالَـىٰ نَبِيَّهُ ﷺ، وَأَمَرَهُ بِالْـهِجْرَةِ.

- **﴿الْـهِجْرَةُ الشَّرِيفَةِ﴾** وَهَاجَرَ سَيِّدُنَا رَسولُ اللهِ ﷺ إِلَـىٰ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ مَعَ صَاحِبِهِ سَيِّدِنَا أَبِـي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، فِـي أَوَّلِ السَّنَةِ «**الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ**» مِنَ الْبَعْثَةِ، وَهِيَ «**السَّنَةُ الأُولَـىٰ**» مِنَ الْـهِجْرَةِ؛ **فَــ**﴿نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا

وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة التوبة]، وَفِي الْـهِجْرَةِ قَصَصٌ وَأَطْرَافٌ وَخَبَرٌ، فِيهَا دُرُوسٌ وَعِظَاتٌ وَعِبَرٌ.

- وَدَخَلَ ﷺ «**قُبَاءَ**: وَهِيَ قَرْيَةٌ عَلَىٰ بُعْدِ مِيلَيْنِ جَنُوبَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ» ضُحَىٰ يَوْمِ الاثْنَيْنِ «**الثَّانِـيَ عَشَرَ**» مِنْ شَهْرِ «**رَبِيعٍ الأَوَّلِ**»، وَكَانَ عُمْرُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ «**ثَلاثَةً وَخَـمْسِينَ**» عَامًا، وَبَنَىٰ ﷺ بِـهَا أَوَّلَ مَسْجِدٍ صَلَّىٰ فِيهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ جَـمَاعَةً ظَاهِرًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَسْجِدٍ بُنِيَ لِـجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً، وَبَقِيَ ﷺ فِـي **قُبَاءَ** أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً عَلَىٰ الصَّحِيحِ، وَقِيلَ: أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، وَفِـي **قُبَاءَ** أَتَـىٰ سَيِّدُنَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ عَبْرَ بِلادٍ بَعِيدَةٍ، وَأَسْلَمَ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ

ﷺ، فِـي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ فَيهَا الْعَدِيدُ مِنَ الْعِظَاتِ وَالْعِبَرِ فِـي الْـجِدِّ وَالاجْتِهَادِ وَالْبَحْثِ عَنِ الْحَقِيقَةِ بِالْـحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ.

- ﴿**حَدِيثٌ شَرِيفٌ فِـي مَسْجِدِ قُبَاءَ**﴾: قَالَ سَيِّدُنَا رَسولُ اللهِ ﷺ: «**صَلاةٌ فِـي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ**»، وَكَانَ ﷺ يَأْتِيهِ كَلَّ سَبْتٍ رَاكِبًا أَوْ مَاشِيًا.

- ثُـمَّ سَارَ ﷺ إِلَـىٰ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَدَخَلَهَا فِـي يَوْمِ الْـجُمُعَةِ بَعْدَ صَلاةِ الْـجُمُعَةِ، وَقَدْ أَشْرَقَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا بِـحُلُولِهِ ﷺ فِيهَا، وَأَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَسَرَىٰ السُّرُورُ إِلَـىٰ الْقُلُوبِ وَالأَرْوَاحِ، وَاجْتَمَعَتِ النُّفُوسُ عَلَىٰ مَقْصَدٍ وَاحِدٍ، وَابْتَهَلَتِ الأَلْسِنَةُ بِنَشِيدِ:

«طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا ... مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ»

العَهْدُ المَدَنِـيُّ

لِلحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ



﴿التَّأْرِيخُ الإِسْلامِيُّ﴾

- وَفِـي السَّنَةِ التي حَصَلَتْ فِيهَا الْـهِجْرَةُ يَبْتَدِئُ تَأْرِيخُ الْمُسْلِمِينَ لأَحْدَاثِهِمْ، وَأَوَّلُ مِنْ أَرَّخَ لِـهَذَا سَيِّدُنَا عُمَرُ بنُ الْـخَطَّابِ فِـي خِلافَتِهِ رضي الله عنه، وَعَلَى هَدْيِهِ الرَّاشِدِ نَسِيرُ.

- وَفِـي هَذِهِ السَّنَةِ يَتَدَاخَلُ عَهْدَانِ: «**الْعَهْدُ الْمَكِّيُّ**» وَ«**الْعَهْدُ الْمَدَنِـيُّ**»، فَآخِرُ الْعَهْدِ الْمَكِّيِّ يَنْتَهِي بِـمَا قَبْلَ الْـهِجْرَةِ فِـي أَوَّلِ السَّنَةِ «**الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ**» مِنَ الْبَعْثَةِ فِـي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، وَعُمْرُ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ «**ثَلاثَةٌ وَخَـمْسُونَ**» عَامًا، وَأَوَّلُ الْعَهْدِ الْمَدَنِـيِّ يَبْتَدِئُ فِـي نَفْسِ الشَّهْرِ، وَهُوَ الْعَامُ الْـهِجْرِيُّ الأَوَّلُ، وَعُمْرُ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ «**ثَلاثَةٌ**

وَخَـمْسُونَ» عَامًا أيضًا، فَالعُمْرُ الشَّرِيفُ وَاحِدٌ، وَالاخْتِلافُ إِنَّـمَا هُوَ فِـي جِهَةِ الْـحِسَابِ وَالتَّأْرِيخِ، فَلا تَنَاقُضَ.

- ﴿حَدِيثٌ شَرِيفٌ فِـي الْـهِجْرَةِ والنُّصْرَةِ﴾: قَالَ سَيِّدُنَا رَسولُ اللّٰهِ ﷺ: «لَوْلا الْـهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ».

﴿فِـي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ إِلَـىٰ الْوَفَاةِ﴾

فِـي عَامِهِ ﷺ «الثَّالِثِ وَالْـخَمْسِينَ»

- **فِـي «السَّنَةِ الأُوْلَـىٰ» مِنَ الْـهِجْرَةِ**: بَنَىٰ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَسْجِدَهُ الشَّرِيفَ: وَهُوَ الْمَسْجِدُ الذي أُسِّسَ عَلَىٰ التقوىٰ، وَبَنَىٰ حُجُرَاتِهِ الشَّرِيفَةَ وَكَانَتْ قَصِيرَةَ الْبِنَاءِ قَرِيبَةَ الْفَنَاءِ، مَبْنِيَّةً مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ عَلَيْهِ طِينٌ، بَعْضُهَا مِنْ

حِجَارَةٍ مَصْفُوفَةٍ، وَسُقُوفُهَا كُلُّهَا مِنْ جَرِيدٍ، وَآخَـىٰ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ حَتَّىٰ فِـي الْمِيرَاثِ، ثُـمَّ نُسِخَ الْمِيرَاثُ بَيْنَهُمَا بِآيَةِ الْمَوَارِيثِ، **وَفِـي الْمُؤَاخَاةِ** حِكَايَاتٌ وَرِوَايَاتٌ، يَسْتَلْهِمُ مِنْهَا ذَوُو الْـهِمَمِ الْعَالِيَاتِ، قِيَمًا سَامِيَاتٍ، وَنَزَلَتْ فِيهِمْ مِنْ ﴿**سُورَةِ الْـحَشْرِ**﴾ آيَاتٌ مُبَارَكَاتٌ، وَبَنَىٰ ﷺ سُوقَ الْمَدِينَةِ، وَكَتَبَ وَثِيقَةَ الْمَدِينَةِ مَعَ مُشْرِكِي الْمَدِينَةِ وَيَهُودِهَا.

- وَأَرْسَلَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَنْ يَأْتِـي بِأَهْلِهِ وَأَهْلِ سَيِّدِنَا أَبِـي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه مِنْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ.

- وَشُرِعَ الأَذَانُ وَالإِقَامَةُ.

- وَفِـي هَذِهِ السَّنَةِ وُلِدَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ لِلْمُهَاجِرِينَ: سَيِّدُنَا عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ، وَأَوَّلُ مَوْلُودٍ لِلأَنْصَارِ: سَيِّدُنَا

النُّعْمَانُ بنُ بَشِيرٍ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْـمَعِينَ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ سَيِّدَنَا عَبْدَ اللهِ رضي الله عنه وُلِدَ أَوَّلاً.

- وَتَزَوَّجَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِـي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَهِيَ بِنْتُ عَشْرِ سِنِينَ.

- «**فَائِدَةٌ**» كَانَ زَوَاجُ الْبَنَاتِ فِـي هَذَا السِّنِّ مُشْتَهِرًا بَيْنَ النَّاسِ فِـي تِلْكِ الآوِنَةِ عَرَبًا وَعَجَمًا مُسْلِمِينَ وَغَيْرَ مُسْلِمِينَ، فَالظَّرْفُ الاجْتِمَاعِيُّ وَالتَّكْوِينُ النَّفْسِيُّ وَالْـجَسَدِيُّ حَاكِمٌ فِـي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَالْعَقْدُ عَلَىٰ الْمَرْأَةِ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ وَلا يَسْتَلْزِمُ الدُّخُولَ بِـهَا، وَقَابِلِيَّةُ الدُّخُولِ بِـهَا حُكْمٌ عَادِيٌّ، فَمَنَعَهُ الْفُقَهَاءُ حَيْثُ امْتَنَعَ إِمْكَانُهُ، وَجَوَّزُوهُ حَيْثُ أَمْكَنَ، وَالإِمْكَانُ مُتَعَلِّقٌ بِالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالشَّخْصِ

وَالْـحَالِ، وَهَذِهِ الأَرْبَعَةُ مُتَغَيِّرَةٌ فَيَتَغَيَّرُ الْـحُكْمُ تَبعًا لَـهَا، وَلِلْحَاكِمِ تَقْيِيدُ الْمُبَاحِ مِنْ سِنِّ الزَّوَاجِ بِـحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «الرَّابِعِ وَالْـخَمْسِينَ»

- **فِـي «السَّنَةِ الثَّانِيَةِ» مِنَ الْـهِجْرَةِ**: صَامَ ﷺ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهَا ثُـم نُسِخَ الْوُجُوبُ بِفَرْضِ صَوْمِ رَمَضَانَ.
- وَفِـي يَوْمِ الثُّلاثَاءِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَـىٰ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ إِلَـىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؛ إِرْضَاءً مِنَ الْمَوْلَـىٰ ﷻ لِـسَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ، حَيْثُ كَانَ ﷺ فِـي أَصْحَابِهِ، فَحَانَتْ صَلاةُ الظُّهْرِ فِـي مَنَازِلِ بَنِي سَلِمَةَ، فَصَلَّى بِـهِمْ رَكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ فِـي مَسْجِدِ الْقِبْلَتَيْنِ

إِلَـىٰ الْقُدْسِ، ثُـمَّ أُمِرَ فِـي الصَّلاةِ بِاسْتِقْبَالِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ رَاكِعٌ فِـي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، فَاسَتَدَارَ وَاسْتَدَارَتْ الصُّفُوفُ خَلْفَهُ ﷺ، فَأَتَـمَّ الصَّلاةَ، فَسُمِّيَ مَسْجَدَ الْقِبْلَتَيْنِ وَفِيهَا نَزَلَتْ آيَاتٌ مِنْ ﴿سُورَةِ الْبَقَرَةِ﴾، وَفِـي الْـحَادِثَةِ حِكَمٌ وَفَوَائِدُ.

- وَشُرِعَ الْـجِهَادِ بَعْدَ الْـهِجْرَةِ بِنَحْوِ سَنَةٍ، كَمَا فُرِضَ صِيَامُ رَمَضَانَ، وَفُرِضَتِ زَكَاةُ الْمَالِ وَزَكَاةُ الْفِطْرِ.

- وَتُوُفِّيَتِ السَّيِّدَةُ رَقَيَّةُ عَلَيْهَا السَّلامُ بِنْتُ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ، وَدُفِنَتْ بِالبَقِيعِ، عِنْدَ عَوْدَتِهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَكَانَتْ فِـي عِصْمَةِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رضي الله عنه.

- وَفِـي يَوْمِ الْـجُمُعَةِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ رَمَضَانَ كَانَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى، وَهِيَ يَوْمُ الْفُرْقَانِ، وَنَزَلَ سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ وَمَعَهُ الْمَلائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ يُقَاتِلُونَ مَعَ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَقُتِلَ فِيهَا رُؤُوسُ الْكُفْرِ، وَفِيهَا نَزَلَتْ آيَاتٌ مِنْ ﴿**سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ**﴾، وَ﴿**الأَنْفَالِ**﴾.

- وَغَزَا ﷺ عَدَدًا مِنَ الْغَزَوَاتِ وَأَرْسَلَ الْبُعُوثَ وَالسَّرَايَا لِلْجِهَادِ فِـي سَبِيلِ اللهِ.

- وَفِـي شَهْرِ صَفَرَ تَزَوَّجَتِ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلامُ بِنْتُ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ مِنِ ابْنِ عَمِّهَا سَيِّدِنَا عَلِيِّ بنِ أَبِـي طَالِبٍ رضي الله عنه.

فِـي عَامِهِ ﷺ «الْـخَامِسِ وَالْـخَمْسِينَ»

• فِـي «**السَّنَةِ الثَّالِثَةِ**» **مِنَ الْـهِجْرَةِ**: كَانَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ، وَكَانَتْ غَزْوَةً شَدِيدَةً، اسْتُشْهِدَ فِيهَا سَبْعُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ، عَلَىٰ رَأْسِهِمْ سَيِّدُنَا وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَأَسَدُ اللهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ ﷺ الْـحَمْزَةُ بنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ﷺ، وَسَالَ دَمُهُ الشَّرِيفُ، وَفِـيها نَزَلَتْ آيَاتٌ مِنْ ﴿**سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ**﴾، وَفِـي الْغَزْوَتَيْنِ أَحْكَامٌ عَقَدِيَّةٌ وَفِقْهِيَّةٌ، وَدُرُوسٌ وَعِبَرٌ.

• «**فَائِدَةٌ**» مَنْ حَضَرَ الْوَقْعَتَيْنِ: بَدْرًا وَأُحُدًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْمَلائِكَةِ الْكِرَامِ لَـهُمْ مَنْزِلَتُهُمْ فِـي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَيُقَالُ: أَهْلُ بَدْرٍ وَأَهْلُ أُحُدٍ.

- وَغَزَا ﷺ عَدَدًا مِنَ الْغَزَوَاتِ، وَأَرْسَلَ الْبُعُوثَ وَالسَّرَايَا لِلْجِهَادِ فِـي سَبِيلِ اللهِ.

- وَتَزَوَّجَتِ السَّيِّدَةُ أُمُّ كُلْثُومٍ عَلَيْهَا السَّلامُ بِنْتُ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ مِنْ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رضي الله عنه؛ فَسُمِّيَ رضي الله عنه: «**ذَا النُّورَيْنِ**».

- وَتَزَوجَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ السَّيِّدَةِ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ بنِ الْـخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَمِنَ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ خُزَيْـمَةَ رضي الله عنها الْمُلَقَّبَةِ بِـ «**أُمِّ الْمَساكِينِ**»، وَفِـي زَوَاجِهِ ﷺ مِنَ السَّيِّدَةِ حَفْصَةَ رضي الله عنها حِكَايَةٌ لَطِيفَةٌ.

- وَفِـي هَذِهِ السَّنَةِ وُلِدَ سَيِّدُنَا الْـحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ بنِ أَبِـي طَالِبٍ رضي الله عنه أَحَدُ السِّبْطَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «السَّادِسِ وَالْـخَمْسِينَ»

- **فِـي «السَّنَةِ الرَّابِعَةِ» مِنَ الْـهِجْرَةِ:** حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ وَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ؛ وَذَلِكَ لِتَآمُرِهِمْ عَلَىٰ قَتْلِ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ، وَقِيلَ: حَصَلَتِ الْغَزْوَةُ فِـي **«السَّنَةِ الثَّالِثَةِ»**، كَمَا حَدَثَتْ غَيْرُهَا مِنَ الْغَزَوَاتِ، وَبَعَثَ ﷺ السَّرَايَا لِلْجِهَادِ فِـي سَبِيلِ اللهِ.

- وَأَمَرَ ﷺ سَيِّدَنَا زَيْدًا بنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه بِتَعَلُّمِ لُغَةِ الْيَهُودِ لِيَقْرَأَ كُتُبَهُمْ وَيَكْتُبَ لَـهُمْ، فَتَعَلَّمَهُ رضي الله عنه فِـي خَـمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

- وَنَزَلَ تَـحْرِيـمُ الْـخَمْرِ، فَاسْتَجَابَ لَـهَا الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ عَلَىٰ الْفَوْرِ، وَفِـي تَـحَرِيـمِهَا مِثَالٌ فِقْهِيٌّ لِلتَّدَرُّجِ فِـي تَشْرِيعِ وَنَسْخِ الأَحْكَامِ.

- وَتَزَوَّجَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ السَّيِّدَةِ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها.

- وَوُلِدَ سَيِّدُنَا الْـحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ بنِ أَبِـي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، سِبْطُ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ، وَتُوُفِّـيَ سَيِّدُنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مِنْ زَوْجَتِهِ السَّيِّدَةِ رَقَيَّةَ عَلَيْهَا السَّلامُ بِنْتِ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابنُ سِتِّ سِنِينَ، وَقِيلَ: تُوُفِّـيَ قَبْلَ وَفَاةِ أُمِّهِ بِسَنَةٍ.

- وَتُوُفِّيَتْ السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْـمَةَ رضي الله عنها بَعْدَ زَوَاجِهَا بِهِ ﷺ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ، كَمَا تُوُفِّيَتِ السَّيِّدَةُ

فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا «أَمُّ سَيِّدِنَا عَلِيِّ بنِ أَبِـي طَالِبٍ»، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ، وَتَوَلَّـىٰ ﷺ دَفْنَهَا وَاضْطَجَعَ فِـي قَبْرِهَا.

فِـي عَامِهِ ﷺ «السَّابِعِ وَالْـخَمْسِينَ»

- **فِـي «السَّنَةِ الْـخَامِسَةِ» مِنَ الْـهِجْرَةِ:** وَقَعَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ وَبِـهَا صَلَّىٰ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الْـخَوْفِ، وَهِيَ أَوَّلُ صَلَوَاتِ الْـخَوْفِ.
- وَوَقَعَتْ غَزْوَةُ «الأَحْزَابِ: الْـخَنْدَقِ»، وَقِيلَ: حَصَلَتِ الْغَزْوَةُ فِـي **«السَّنَةِ الثَّالِثَةِ»**، وَفِيهَا نَزَلَتْ ﴿**سُورَةُ الأَحْزَاب**﴾، وَفِـي أَثْنَاءِ حَفْرِ الْـخَنْدَقِ وَقَعَتْ مُعْجِزَاتٌ وَخَوَارِقُ بَاهِرَاتٌ، وَقَصَصٌ وَحِكَايَاتٌ.

- وَتَزَوجَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ السَّيِّدَةِ زَيْنَب بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها، وَبِـهَذَا الزَّوَاجِ شُرِعَ الْـحُكْمُ بِـحُرْمَةِ التَّبَنِّي، وَنَزَلَتْ فِيهَا آيَاتٌ مِنْ ﴿**سُورَةِ الأَحْزَاب**﴾، وَفِيهَا قِصَّةٌ دَالَّةٌ عَلَىٰ نُبُوَّةِ سَيِّدِنَا النَّبِيِّ ﷺ.

- وَحَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ وَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ؛ وَذَلِكَ لِغَدْرِهِمْ بِسَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ، وَنَقْضِهِمْ الْعَهْدَ وَتَـحَالُفِهِمْ مَعَ الأَحْزَابِ، وَفِيهَا نَزلَتْ آيَاتٌ مِنْ ﴿**سُورَةِ الأَحْزَابِ**﴾، وَفِيهَا وَرَدَ حَدِيثُ: «**لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْعَصْرَ إِلا فِـي بَنِي قُرَيْظَةَ**»، وَفِـي الْـحَدِيثِ فَوَائِدُ أُصُولِيَّةٌ، وَكَذَا حَصَلَتْ غَيْرُهَا مِنَ الْغَزَوَاتِ.

• وَفِـي هَذِهِ السَّنَةِ فِـي صَبِيحَةِ عُرْسِ السَّيِّدَةِ زَيْنَب بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها: نَزَلَتْ آيَةُ الْمَلابِسِ الشَّرْعِيَّةِ -الْمُسَمَّىٰ فِـي عُرْفِ النَّاسِ: الْـحِجَابُ- لِلْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [سورة الأحزاب]، وَجَاءَتِ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ بِتَفْصِيلِ الأَحْكَامِ، وَاسْتَجَابَتِ الصَّحَابِيَّاتُ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَـىٰ عَلَيْهِنَّ لِلْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ فَوْرَ نُزُولِ الآيَةِ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «الثَّامِنِ وَالْـخَمْسِينَ»

• **فِـي «السَّنَةِ السَّادِسَةِ» مِنَ الْـهِجْرَةِ**: تَزَّوجَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ السَّيِّدَةِ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْـحَارِثِ رضي الله عنها، بَعْدَ سَبْيِهَا

فِـي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ثُـمَّ عِتْقِهَا، وَبِالزَّوَاجِ مِنْهَا تَـمَّ عِتْقُ مِائَةِ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ تَشْرِيفًا لأَصْهَارِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانُوا قَدْ سُبُوا فِـي الْغَزْوَةِ، فَكَانَتْ أَعْظَمَ النِّسَاءِ بَرَكَةً عَلَىٰ قَوْمِهَا، وَقِيلَ: إِنَّ الْغَزْوَةَ وَقَعَتْ فِـي «**السَّنَةِ الْـخَامِسَةِ**»، وَنَزَلَتْ ﴿**سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ**﴾ فِـي إِثْرِهَا.

- وَفِـي أَعْقَابِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ حَدَثَتْ حَادِثَةُ الإِفْكِ مَعَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رضي الله عنها، وَنَزَلَتْ فِـي هَذِهِ الْـحَادِثَةِ آيَاتٌ مِنْ ﴿**سُورَةِ النُّور**﴾، وَفِيهَا قِصَّةٌ مُتَعَدِّدَةُ الأَطْرَافِ مُتَشَابِكَةٌ، وَلَـهَا آثَارُهَا الْعَقَدِيَّةُ وَالْفِقْهِيَّةُ وَالنَّفْسِيَّةُ وَالاجْتِمَاعِيَّةُ.

- وَذَهَبَ سَيِّدُنَا رَسولُ اللهِ ﷺ لأَدَاءِ الْعُمْرَةِ مَعَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَامْتَنَعَ عَنْهُ

الْمُشْرِكُونَ، وَصَدُّوهُ عَنِ الْبَيْتِ الْـحَرَامِ، وَذَهَبَ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ ﵁ لِلتَّفَاوُضِ، ثُـمَّ أُشِيعَ قَتْلُهُ ﵁؛ فَحَصَلَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ وَكَانَتْ عَلَىٰ الْمَوْتِ فِـي سَبِيلِ اللّٰهِ، وَتَـمَّتْ تَـحَتَ الشَّجَرَةِ، وَلِمَنْ حَضَرَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ ﵃ مَكَانَتُهُمْ عِنْدَ اللّٰهِ ﷻ، وَعِنْدَ رَسُولِهِ ﷺ، وَعِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، وَفِيهَا نَزَلَتْ آيَاتٌ مِنْ ﴿سُورَةِ الْفَتْح﴾، وَحَصَلَ بَعْدَهَا صُلْحُ الْـحُدَيْبِيَةِ، عَلَىٰ أَنْ يَعْتَمِرُوا فِـي الْعَامِ الْقَابِلِ، وَعَلَىٰ غَيْرِهَا مِنَ الْبُنُودِ التي ظَاهِرُهَا الْمَفْسَدَةُ وَبَاطِنُهَا الْمَصْلَحَةُ؛ وَفِيهَا قِصَّةٌ، وَتَبِعَتْهَا أَحْدَاثٌ مَعَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ، فَكَانَتْ فَتْحًا عَظِيمًا لِلْمُسْلِمِينَ.

- وَبعَثَ سَيِّدُنَا رَسولُ اللهِ ﷺ الرُّسُلَ بِكُتُبِهِ إِلَـىٰ الْمُلُوكِ وَالْـحُكَّامِ يَدْعُوهُمْ إِلَـىٰ الإِسْلامِ، فَأَرْسَلَ إِلَـىٰ قَيْصَرَ عَظِيمِ الرُّومِ، وَكِسْرَىٰ مَلكِ فَارِسٍ، وَالنَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْـحَبَشَةِ، وَالْمُقَوْقَسِ حَاكِمِ مِصْرَ، وَغَيْرِهِمْ، وَقِيلَ: إِنَّ بَعْثَ الرُّسُلِ كَانَ فِـي «**السَّنَةِ الثَّامِنَةِ**».

- وَ غَزَا ﷺ عَدَدًا مِنَ الْغَزَوَاتِ، وَأَرْسَلَ الْبُعُوثَ وَالسَّرَايَا لِلْجِهَادِ فِـي سَبِيلِ اللهِ.

- وَفِـي هَذِهِ السَّنَةِ: شُرِعَ التَّيَمُّمُ، وَنَزَلَ حُكْمُ الظِّهَارِ بِصَدْرِ ﴿**سُورَةِ الْمُجَادَلَة**﴾.

- وَالْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رضي الله عنه أَنَّ الْـحَجَّ فُرِضَ فِـي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْـهِجْرَةِ، فَحَكَمَ بِـهَذَا أَنَّ

فَرْضِيَّةَ الْـحَجَّ عَلَى التَّرَاخِي لا عَلَى الْفَوْرِ؛ لأَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لَـمْ يَـحُجَّ إِلا فِـي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْـهِجْرَةِ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «التَّاسِعِ وَالْـخَمْسِينَ»

- **فِـي «السَّنَةِ السَّابِعَةِ» مِنَ الْـهِجْرَةِ:** فُتِحَتْ خَيْبَرُ وَهِيَ حُصُونٌ لِلْيَهُودِ؛ وَذَلِكَ لِكَيْدِهِمْ وَغَدْرِهِمْ وَإِغْرَائِهِمُ الأَحْزَابَ، وَقَالَ ﷺ حِينَهَا كَلِمَتَهُ الْمَشْهُورَةَ: **«اللهُ أَكْبَرْ.. خَرِبَتْ خَيْبَرْ»**، وَفِـي خَيْبَرَ حَرَّمَ ﷺ نِكَاحَ الْمُتْعَةِ وَأَكْلَ لُـحُومِ الْـحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

- وَفِـي نِـهَايَةِ الْغَزْوَةِ عَادَ مُهَاجِرُو الْـحَبَشَةِ وَعَلَىٰ رَأْسِهِمْ سَيِّدُنَا جَعْفَرُ بنُ أَبِـي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْـمَعِينَ،

وَقَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أُسَرُّ: بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرَ**».

- كَمَا قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ سَيِّدُنَا أَبُو مُوسَىٰ الأَشْعَرِيُّ مَعَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْـمَعِينَ.

- وَأَسْلَمَ فِـي هَذِهِ السَّنَةِ رَاوِيَةُ الْـحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ سَيِّدُنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مَعَ وَفْدِ الدَّوْسِيِّينَ.

- وَ غَزَا ﷺ غَزْوَةَ وَادِي الْقُرَىٰ، وَأَرْسَلَ الْبُعُوثَ وَالسَّرَايَا لِلْجِهَادِ فِـي سَبِيلِ اللهِ.

- وَتَزَوَّجَ ﷺ مِنَ السَّيِّدَةِ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بنِ أَخْطَبَ النَّضِيرِيَّةِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ الْـهَارُونِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَتْ، وَمِنَ السَّيِّدَةِ أُمِّ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتِ أَبِـي سُفْيَانَ بنِ

حَرْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَمِنَ السَّيِّدَةِ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْـحَارِثِ الْـهِلالِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَكَانَ زَوَاجُهُ ﷺ بِأَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ خُصُوصِيَّاتِهِ ﷺ التي مَنَحَهَا اللهُ تَعَالَىٰ لَهُ دُونَ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ ﴿وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ﴾ [سورة الرعد].

- وَفِـي هَذِهِ السَّنَةِ فِـي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ كَانَتْ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ أَوْ عُمْرَةُ الْقَضِيَّةِ، التي تَصَالَـحُوا عَلَيْهَا فِـي صُلْحِ الْـحُدَيْبِيَةَ.

- وَاتَّـخَذَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمِنْبَرَ ذَا الدَّرَجَتَيْنِ وَالْمُسْتَرَاحِ، وَقَدْ كَانَ ﷺ يَـخْطُبُ عَلَىٰ جِذْعِ نَـخْلٍ: الذي حَنَّ حَنِينَ النَّاقَةِ الْفَاقِدَةِ لِوَلَدِهَا بِسَبَبِ فِرَاقِهِ لِلْحَبِيبِ ﷺ حَتَّىٰ احْتَضَنَهُ الْـحَبِيبُ ﷺ فَسَكَنَ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «السِّتِّينَ»

- **فِـي «السَّنَةِ الثَّامِنَةِ» مِنَ الْـهِجْرَةِ:** وَقَعَتْ مَعْرَكَةُ مُؤْتَةَ فِـي أَوَّلِ مُوَاجَهَةٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ، وَنَعَىٰ سَيِّدُنَا رَسولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِـي مَـجْلِسِهِ بِـالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ قُوَّادَه الثَّلاثَةَ الذينَ اسْتُشْهِدُوا فِـي الْمَعْرَكَةِ، وَهُمْ أَسْيَادُنَا: زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرُ بنُ أَبِـي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ رضي الله عنهم، ثُـم اصْطَلَحُوا عَلَىٰ قِيَادَةِ سَيْفِ اللهِ الْمَسْلُولِ سَيِّدِنَا خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه، فَعَادَ بِالْمُسْلِمِينَ سَالِمِينَ، وَسَـمَّاهُمْ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْكُرَّارَ**»، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ «ثَلاثَةَ آلافٍ» أَمَامَ «مِائَتَيْ أَلْفٍ» مِنَ الأَعْدَاءِ، وَكَانَتْ مِنْ أَعْجَبِ مَعَارِكِ تَارِيخِ

الإِنْسَانِيَّةِ، حَيْثُ لَـمْ يُسْتَشْهَدْ فِـي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ إِلا اثْنَا عَشَرَ مُقَاتِلاً.

- وَوُلِدَ لِـسَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ وَلَدُهُ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام.
- وَقُبَيْلَ فَتْحِ مَكَّةَ أَسْلَمَ أَسْيَادُنَا عَمْرٌو بنُ الْعَاصِ، وَخَالِدُ بنُ الْوَلِيدِ، وَعُثْمَانُ بنُ طَلْحَةَ رضي الله عنهم.
- وَأَذِنَ اللهُ ﷻ لِـسَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ بِفَتْحِ مَكَّةَ، وَسُـمِّيَتْ «**فَتْحَ الْفُتُوحِ**»، لِتَرَبُّصِ الْعَرَبِ بِقَرَيْشٍ وَأَهْلِ مَكَّةَ؛ فَهُمْ أَهْلُ الْـحَرَمِ وَقَدْ أَجَارَهَمُ اللهُ ﷻ مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ، فَإِنْ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ مُـحَمَّدًا فَهُوَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، وَدَخَلَهَا ﷺ فِـي يَوْمِ الْـجُمُعَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ، وفِـي هَذَا الْفَتْحِ نَزَلَتْ آيَاتٌ مِنْ ﴿**سُورَةِ الْفَتْحِ**﴾ وَأَوَائِلِ ﴿**سُورَةِ**

الْبَلَدِ﴾، وَأَرْسَلَ ﷺ مِنْ مَكَّةَ الْبُعُوثَ وَالسَّرَايَا لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَفِي هَذَا الْفَتْحِ أَحْدَاثٌ وَمَوَاقِفُ عَدِيدَةٌ، تَرَتَّبَتْ عَلَيْهَا أَحْكَامٌ فِقْهِيَّةٌ كَثِيرَةٌ، وَدُرُوسٌ وَعِبَرٌ.

- وَبَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَقَعَتْ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ، وَفِيهَا نَزَلَتْ آيَاتٌ مِنْ ﴿**سُورَةِ التَّوْبَةِ**﴾.

- ثُمَّ غَزَا الطَّائِفَ وَحَاصَرَهَا وَلَم تُفْتَحْ لَهُ ﷺ، فَطَلَبَ الصَّحَابَةُ مِنْهُ ﷺ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا وَائْتِ بِهِمْ**»، وَلَمْ يَدْعُ ﷺ عَلَيْهِمْ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، وَفِي الْغَزْوَةِ قَصَصٌ وَعِبَرٌ.

- وَقَدِمَ كَعْبُ بنُ زُهَيْرٍ الشَّاعِرُ إِلَىٰ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ مُسْلِمًا، وَأَلْقَىٰ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ:

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

- وَتُوُفِّيَتْ فِـي هَذِهِ السَّنَةِ السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ عَلَيْهَا السَّلامُ بِنْتُ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ، وَبَعْدَهَا -عَلَى أَحَدِ الأَقْوَالِ- وُلِدَتْ السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ بنِ أَبِـي طَالِبٍ رَضِي اللهُ عَنْهُمَا، حَفِيدَةُ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ مِنَ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ، وَسَـمَّاهَا سَيِّدُنَا رَسول اللهِ ﷺ زَيْنَبَ تَيمُّنًا بِاسْمِ خَالَتِهَا الْمُتَوَفَّاةِ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «الْـحَادِي وَالسِّتِّينَ»

- **فِـي «السَّنَةِ التَّاسِعَةِ» مِنَ الْـهِجْرَةِ**: حَصَلَتْ غَزْوَةُ تَبُوكٍ، وَنَزَلَتْ فيهَا آيَاتٌ مِنْ ﴿**سُورَةِ التَّوْبَةِ**﴾ تُبَيِّنُ خُبْثَ حَالِ الْمُنَافِقِينَ، وَفِـي هَذِهِ الْغَزْوَةِ قَبْلَهَا وَعِنْدَهَا وَبَعْدَهَا: مَآثِرُ

لِلصَّحَابَةِ الْكِرَامِ، تَدُلُّ عَلَىٰ نَفِيسِ مَعْدَنِـهِمْ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

- وَبَنَىٰ بَعْضُ النَّاسِ مَسْجِدَ الضِّرَارِ قُرْبَ قُبَاءَ لِيُضَارُّوا بِهِ مَسْجِدَ قُبَاءَ، وَدَعَوْا سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِـي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ لِيُصَلِّيَ فِيهِ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَـىٰ آيَاتِ مَسْجِدِ الضِّرَارَ فِـي ﴿**سُورَةِ التَّوْبَة**﴾، وَأَمَرَ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِـهَدْمِ الْمَسْجِدِ.

- وَفِـي أَعْقَابِ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَصَلَ الامْتِحَانُ فِـي صِدْقِ الثَّلاثَةِ الذينَ خُلِّفُوا، وَنَزَلَتْ فِيهِمْ آيَاتٌ مِنْ ﴿**سُورَةِ التَّوْبَةِ**﴾ فِيهَا تَوْبَتُهُمْ، وَهُمْ أَسْيَادُنَا: كَعْبُ بنُ مَالِكٍ، وَمُرَارَةُ بنُ الرَّبِيعِ، وَهِلالُ بنُ أُمَيَّةَ رضي الله عنهم.

- وَبَعَثَ ﷺ عُمَّالَهُ لِـجَمْعِ زَكَاةِ الْمَالِ، وَأَرْسَلَ الْبُعُوثَ وَالسَّرَايَا لِلْجِهَادِ فِـي سَبِيلِ اللهِ.
- وَنَزَلَتْ عَلَىٰ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ آيَاتُ تَـحْرِيـمِ الرِّبَا، وَآيَاتُ اللِّعَانِ وَفِيهَا قِصَّةٌ.
- وَتُوُفِّيَتْ ابْنَتُهُ السَّيِّدَةُ أُمُّ كُلْثُومٍ عَلَيْهَا السَّلامُ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ، كَمَا تُوُفِّـيَ «النَّجَاشِيُّ» مَلِكُ الْـحَبَشَةِ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ سَيِّدُنَا رَسولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الْغَائِبِ فِـي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.
- وَفِـي هَذَا الْعَامِ دَخَلَ النَّاسُ فِـي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا، وَأَتَتْ سَيِّدَنَا رَسولَ اللهِ ﷺ الْوُفُودُ مِنْ سَائِرِ الْـجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ تُعْلِنُ إِسْلامَهَا وَبَيْعَتَهَا أَوْ وَلاءَهَا لِـــسَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ، وَسُـمِّيَ هَذَا الْعَامُ «**عَامَ الْوُفُودِ**»، وَنَزَلَتْ ﴿**سُورَةُ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ**

وَالْفَتْحِ﴾، وَفِـي بَعْضِ هَؤُلاءِ الْوُفُودِ نَزَلَتْ أَوَائِلُ ﴿سُورَةِ الْـحُجُرَاتِ﴾ تَعْلِيمًا لَـهُمُ الأَدَبَ مَعَ سَيِّدِ الْـخَلْقِ ﷺ.

- وَتُوُفِّـي رَأْسُ الْمُنَافِقِينَ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَـيٍّ بنِ سَلُولٍ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ أَعْطَىٰ ابْنَهُ قَمِيصَهُ الشَّرِيفَ لِيُكَفَّنَ فِيهِ إِجْرَاءً لِلْحُكْمِ الظَّاهِرِ بِإِسْلامِهِ، ثُـمَّ جَاءَتْ آيَةُ ﴿سُورَةِ التَّوْبَةِ﴾ بِالنَّهْيِ عَنِ الصَّلاةِ عَلَيْهِمْ.

﴿نَظْرَةٌ عَامَّةٌ عَلَىٰ الْغَزَوَاتِ وَالسَّرَايَا وَالْبُعُوثِ﴾

- انْتَهَتْ الْغَزَوَاتُ بِغَزْوَةِ تَبُوكٍ وَالتي بَلَغَ عَدَدُهَا سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً، قَاتَلَ فِيهَا سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِـي ثَـمَانِ غَزَوَاتٍ: بَدْرٍ، وَأُحُدٍ، وَالْـخَنْدَقِ، وَقُرَيْظَةَ، وَبَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَالْفَتْحِ، وَحُنَيْنٍ، وَالطّائِفِ، وَبَلَغَتْ بُعُوثُهُ ﷺ وَسَرَايَاهُ

ثَـمَانِيَةً وَثَلاثِينَ أَوْ أَكْثَرَ، وَقَدْ أُرِيقَ فِـي جَـمِيعِ هَذِهِ الْغَزَوَاتِ وَالسَّرَايَا وَالْبُعُوثِ خَلالَ هَذِهِ السِّنِينَ مِنَ الْـجَانِبَيْنِ أَقَلُّ دَمٍ أُرِيقَ فِـي تَارِيخِ الْـحُرُوبِ، فَلَمْ يَتَجَاوَزِ الْقَتْلَىٰ «**أَلْفًا وَثَـمَانِيَةَ عَشَرَ**» قَتِيلاً مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، مَعَ قَدَاسَةِ هَذَا الْـجِهَادِ وَطَهَارَتِهِ مِنَ الأَغْرَاضِ الشَّخْصِيَّةِ وَالنَّهْبِ وَالسَّلْبِ وَقَتْلِ النِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ وَالْعَجَائِزِ وَالرُّهْبَانِ، وَتَـمَّ فِـي هَذَا الْـجِهَادِ: الامْتِثَالُ لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ، وَتَـمَثُّلُ الأَخْلاقِ الْعَالِيَةِ، وَغَرْسُ الْقِيَمِ الإِنْسَانِيَّةِ النَّبِيلَةِ، وَإِقَامَةُ الْعَدْلِ، وَدَفْعُ الظُّلْمِ وَالْـجَوْرِ، وَرَدُّ الْعُدْوَانِ، وَنُصْرَةُ الْمُسْتَضْعَفِينَ، فَخَضَعَ لِـهَذِه الأُصُولِ وَالأَخْلاقِ وَالْقِيَمِ وَالْمَبَادِئِ النَّبِيلَةِ كُلُّ الْـجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ طَوْعًا فِـي أَغْلَبِهِ أَوْ

كَرْهًا فِـي بَعْضِهِ، وَكَانَتْ بِـحَقٍّ مَرْحَلَةً لا مَثِيلَ لَـهَا فِـي تَارِيخِ الإِنْسَانِيَّةِ فِـي الْـحُرُوبِ، إِلا مَا يُـمَاثِلُهَا أَوْ يُدَانِيهَا مِنَ جِهَادِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ جَـمِيعًا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَتَـمُّ التَسْلِيمَاتِ، مِـمَّا حَدَا بِالْمُسْتَشْرِقِينَ وِالْمُتَغَرِّبِينَ أَنْ يَـجْتَهِدُوا فِـي تَشْوِيهِ صُورَةِ هَذَا الْـجِهَادِ الرَّائِعِ الطَّاهِرِ النَّقِيِّ الْمُقَدَّسِ حَتَّىٰ لا يُؤَدِّيَ إِلَـىٰ قُوَّةِ هَؤُلاءِ الْمُسْلِمِينَ فِـي هَذَا الْعَالَـمِ، وَما ذَكَرْنَا لَـمْحَةٌ عَنْ هَذَا الْـجِهَادِ تَتَضَمَّنُ وَتَـحْتَوِي تَـحْتَهَا عَلَىٰ لَمَحَاتٍ عَدِيدَةٍ دِينِيَّةٍ وَأَخْلاقِيَّةٍ وَإِنْسَانِيَّةٍ وَعَسْكَرِيَّةٍ وَقِيَادِيَّةٍ وَاقْتِصَادِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ وَنَفْسِيَّةٍ وَتَرْبَوِيَّةٍ، وَتَفْصِيلُهَا لا يَدْخُلُ فِـي شَرْطِ كِتَابِنَا هَذَا؛ فَلَـهَا

مَـحَلٍّ آخَرُ؛ فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَىٰ سَيِّدِ الْمُجَاهِدِينَ سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ وَعَلَىٰ صَحْبِهِ الْقَادَةِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «الثَّانِـي وَالسِّتِّينَ»

- **فِـي «السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ» مِنَ الْـهِجْرَةِ:** تُوُفِّـيَ فِـي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَلَدُ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ.

- وَاعْتَكَفَ ﷺ فِـي رَمَضَانَ عِشْرِينَ يَوْمًا مُـخَالِفًا عَادَتَهُ الشَّرِيفَةَ بِالاعْتِكَافِ عَشَرَةً فَقَطْ، وَعَارَضَهُ سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ عليه السلام بِالْقُرْآنَ مَرَّتَيْنِ فِـي هَذَا الاعْتِكَافِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ لِدُنُوِّ أَجَلِهِ ﷺ، وَفِيهِ أَنَّ مَنْ دَنَا أَجَلُهُ فَلْيَعْكُفْ عَلَىٰ الْقُرْآنِ وَالتَّعَبُّدِ.

• وَأَمَرَ اللهُ ﷻ سَيِّدَنَا رَسولَ اللهِ ﷺ بِالْـحَجِّ فِـي هَذَا الْعَامِ، وَهِيَ حَجَّةُ الْوَدَاعِ التي وَدَّعَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ فِيهَا قَائِلاً: «**خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ؛ فَإِنِّــي لا أَدْرِي لَعَلِّي لا أَحُجُّ بَعْدَ عَامِي هَذَا**»، وَحَجَّ مَعَهُ كُلُّ نِسَائِهِ، وَالْكَثِيرُ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّىٰ بَلَغُوا «الأَرْبَعِينَ أَلْفًا»، وَقِيلَ: «ثَـمَانُونَ أَلْفًا»، وَقِيلَ: «مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا»، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْـمَعِينَ، وَخَطَبَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِـي هَذِهِ الْـحَجَّةِ خُطْبَةً عَظِيمَةً قَرَّرَ فِيهَا قَوَاعِدَ الإِسْلامِ، وَهَدَمَ فِيهَا آثَارَ الْـجَاهِلِيَّةِ وَالشِّرْكِ، وَخَتَمَهَا بِقَوْلَتِهِ الْمَشْهُورَةِ: «**اللَّهُمَّ بَلَّغْتُ .. اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ**» .. ثَلاثًا، وَنَزَلَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ [سورة المائدة].

• ﴿عُمْرَاتُ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ﴾ وَاعْتَمَرَ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ: عُمْرَةَ الْـحُدَيْبِيَةِ سَنَةَ سِتٍّ، وَعُمْرَةَ الْقَضَاءِ سَنَةَ سَبْعٍ، وَعُمْرَةَ الْـجِعْرَانَةِ سَنَةَ ثَـمَانٍ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ سَنَةَ عَشْرٍ.

• ثُـمَّ رَجَعَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَـىٰ الْمَدِينَةِ مِنْ حَجِّهِ فِـي أَوَاخِرِ ذِي الْـحِجَّةِ.

فِـي عَامِهِ ﷺ «الثَّالِثِ وَالسِّتِّينَ»

• **فِـي «السَّنَةِ الْـحَادِيَةَ عَشَرَةَ» مِنَ الْـهِجْرَةِ:** فِـي شَهْرِ صَفَرَ أَمَرَ ﷺ بِبَعْثِ جَيْشٍ بِقِيَادَةِ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لِقِتَالِ مَنْ قَتَلُوا الْمُسْلِمِينَ فِـي مَعْرَكَةِ مُؤْتَةَ، وَلَـمْ

يَتَحَرَّكِ الْـجَيْشُ بِسَبَبِ ابْتِدَاءِ مَرَضِ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ، حَيْثُ أَخَذَ يَشْتَدُّ الْمَرَضُ عَلَيْهِ ﷺ.

• وَطَلَبَ ﷺ أَنْ يُـمَرَّضَ فِـي بَيْتِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَنُقِلَ إِلَيْهَا وَازْدَادَ مَرَضُهُ ﷺ، وَبَقِيَ فِـي بَيْتِهِ الشَّرِيفِ، وَأَمَرَ بِأَنْ يَؤُمَّ النَّاسَ فِـي الصَّلاةِ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَفِـي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَـىٰ اسْتِخْلافِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

﴿الانْتِقَالُ إِلَـىٰ الرَّفِيقِ الأَعْلَىٰ﴾

• وَفِـي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَتَاهُ سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ وَسَيِّدُنَا مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، يَسْتَأْذِنُهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِـي قَبْضِ رُوحِهِ الشَّرِيفَةِ، وَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إِنَّ رَبَّكَ إِلَيْكَ لَمُشْتَاقٌ**»، فَاخْتَارَ ﷺ الرَّفِيقَ الأَعْلَىٰ، وَكَانَ آخِرَ كَلامِهِ ﷺ: «**الرَّفِيقَ**

الأَعْلَىٰ .. الرَّفِيقَ الأَعْلَىٰ» أَيْ: اخْتَرْتُ، أَوْ: «**جَلالَ رَبِّـيَ الرَّفِيعَ**» أَيْ: اخْتَرْتُ، فَقَبَضَ سَيِّدُنَا مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام رُوحَهُ الشَّرِيفَةَ ﷺ، وَيَا لَهُ مِنْ شَرَفٍ وَفَخَارٍ وَارْتِقَاءٍ لِمَلَكِ الْمَوْتِ وَمَنْ مَعَهُ، حَيْثُ كَانُوا سَبَبًا وَوُصْلَةً بِأَنْ: **تَشَرَّفَتِ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ، وَتَـهَلَّلَ الْمَلأُ الأَعْلَىٰ بِارْتِفَاعِ الْـحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ إِلَيْهِمْ**، وَإِذَا كَانَ عَرْشُ الرَّحْمَـٰنِ قَدِ اهْتَزَّ لِمَوْتِ سَيِّدِنَا سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه، فَمَا الْـحَالُ حِينَ صُعُودِ رُوْحِ الأَرْوَاحِ، وَارْتِقَاءِ نُورِ الأَنْوَارِ.

- فَرَقَتْ رُوحُهُ الشَّرِيفَةُ الطَّاهِرَةُ إِلَـىٰ أَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ، وَذَلِكَ حِينَ اشْتَدَّ الضُّحَى، أَوْ حِينَ قُرْبَ الزَّوَالِ، فِـي يَوْمِ «**الاثْنَيْنِ**»، مِنْ شَهْرِ «**رَبِيعٍ الأَوَّلِ**»، فِـي حُجْرَةِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهَا، فِـي حِجْرِها: مَا بَيْنَ سَحْرِهَا «أَيْ: صَدْرِهَا» وَنَـحْرِهَا،

ثُـمَّ قَامَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضيَ اللهُ عَنْهَا بِتَسْجِيَةِ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ ﷺ بِثَوْبِـهَا، وَأَخْبَرَتِ النِّسَاءَ الْـحَاضِرَاتِ بـمَوْتِهِ ﷺ، وَانْتَشَرَ الْـخَبَرُ.

- وَكَانَ مِنْ أَوَاخِرِ كَلامِهِ ﷺ: «الصَّلاةَ الصَّلاةَ .. وَمَا مَلَكَتْ أَيْـمَانُكُمْ، لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ اتَّـخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

- وَفِـي لَحَظَاتِ «حَيَاتِهِ ﷺ الدُّنْيَوِيَّةِ» الأَخِيرَةِ قَبْلَ انْتِقَالِهِ إِلَىٰ «الْحَيَاةِ الْبَرْزَخِيَّةِ»: مَوَاقِفُ وَعِظَاتٌ وَعَبَرَاتٌ لِمَنْ يَعْتَبِرُ.

- وَمُدَّةُ مَرَضِهِ ﷺ الذي تُوُفِّـيَ فِيهِ: اثْنَا عَشَرَ يَوْمًا، وَقِيلَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ.

﴿خَبَرُ الْوَفَاةِ﴾

• فَلَمَّا سَـمِعَ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ هَذَا الْـخَبَرَ: وُجِـمُوا وَدُهِشُوا، حَيْثُ لَـمْ يُـمْتَحَنُوا قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ بِـمِثْلِهِ: فَمِنْهُم مَنْ كَذَّبَهُ كَسَيِّدِنَا عُمَرَ رضي الله عنه، وَمِنْهُمْ مَنْ أُخْرِسَ كَسَيِّدِنَا عُثْمَانَ رضي الله عنه وَغَيْرِه، وَمِنْهُمْ مَنْ أُقْعِدَ مَكَانَهُ وَلَـمْ يَتَحَرَّكْ كَسَيِّدِنَا عَلِيٍّ رضي الله عنه، وَمِنْهُمْ مَنِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْـهَمُّ وَالْغَمُّ فَانْقَلَبَ إِلَـىٰ بَيْتِهِ حَتَّىٰ مَاتَ كَمَدًا كَسَيِّدِنَا عَبْدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ رضي الله عنه، وَبَقِيَ آخَرُونَ مَعَهُمْ عُقُولُـهُمْ.

• وَكَانَ «الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ رضي الله عنه» أَعْلَمَهُمْ وَأَثْبَتَهُمْ، وَعَلَىٰ مِثَالِهِ سَيِّدُنَا الْعَبَّاسُ بنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه أَيَّدَهُـمَا اللهُ بِالتَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ، وَالْكُلُّ مُسَلِّمٌ وَمُتَأَدِّبٌ بِـمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنَ وَارِدَاتِ

الْـخَبِيرِ الْعَلِيمِ؛ فَكُلُّهُمْ تَـحْتَ تَصَرُّفِ الْقَبْضَةِ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ سَاقِطُ الْـحُكْمِ وَالاخْتِيَارِ: إِنْ أَثْبَتَهُ ثَبَتَ، وَإِنْ مَـحَاهُ انْـمَحَى، وَإِنْ حرَّكَهُ تَـحَرَّكَ، وَإِنْ سَكَّنَهُ سَكَنَ، فَهُوَ عَنِ اخْتِيَارَاتِهِ فَانٍ، وَفِـي الْقَبْضَةِ مُصْرَّفٌ؛ **فَهُمْ أَكَابِرُ الأُمَّةِ**، رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَـىٰ عَلَيْهِمْ أَجْـمَعِينَ.

- فَأَلْقَىٰ «الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» نَظْرَتَهُ الأَخْيرَةَ عَلَىٰ سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ ﷺ، فَأَيْقَنَ بِمَوْتِهِ الشَّرِيفِ ﷺ، وَرَقَىٰ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَهُمْ مُذِكِّرًا بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [سورة الزمر]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ

عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران].

- وَشَاءَتْ إِرَادَةُ اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يَـمْتَثِلَ النَّاسُ بِقَوْلِ «الصِّدِّيقِ الأَكْبَرِ» دُونَ «الْعَبَّاسِ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَأَخَذَ الصَّحَابَةُ يُرَدِّدُونَ الآيَاتِ وَكَأَنَّهُـمْ يَسْمَعُونَـهَا لأَوَّلِ مَرَّةٍ، فَهُنَا عَادُوا إِلَـىٰ رُشْدِهِمْ، وَأَيْقَنُوا بِـمَوْتَ نَبِيِّهِمْ، وَاسْتَعَدُّوا لْمُوَاجَهَةِ أَقْدَارِهِمْ، وَتَـجْهِيزِ حَبِيبِهِمْ، وَيَنْبَغِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعْرِفَةُ خُطْبَةِ «الصِّدِّيقِ» هَذِهِ، فَهِيَ خُطْبَةٌ فَارِقَةٌ فِـي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ.

﴿التَّغْسِيلُ الشَّرِيفُ﴾

- وَفِـي يَوْمِ الثُّلاثَاءِ غَسَّلَهُ أَسْيَادُنَا «الْعَبَّاسُ بنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» وَ«عَلِيٌّ بنُ أَبِـي طَالِبٍ» وَ«قُثَمُ بنُ الْعَبَّاسِ» وَ«الْفَضْلُ بنُ العَبَّاسِ» وَ«أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ» وَ«شُقْرَانُ مَوْلَـىٰ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ، وَاسْـمُهُ صَالِـحٌ، وَشُقْرَانُ لَقَبُهُ» وَ«أَوْسٌ بنُ خَوْلِـيٍّ الأَنْصارِيُّ الْـخَزْرَجِيُّ»، وَقَدْ أُدْخِلَ «أَوْسٌ» مُرَاعَاةً لِـحَقِّ الأَنْصَارِ، وَحَضَرَ رضي الله عنه الْغُسْلَ وَلَـمْ يَلِ مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْـمَعِينَ.

- وَكَانَ «الْعَبَّاسُ» وَابْنَاهُ يقَلْبِونَهُ ﷺ، وَ«أُسَامَةُ» وَ«شُقْرَانُ» يَصُبَّانِ الْمَاءَ، وَ«عَلِيٌّ» يُغَسِّلُهُ ﷺ بِـخِرْقَةٍ وَيُسْنِدُهُ إِلَىٰ صَدْرِهِ قَائِلاً: «**مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا**».

- وَغُسِّلَ سَيِّدُنَا رَسولُ اللهِ ﷺ فِـي قَمِيصِهِ الشَّرِيفِ وَلَـمْ يُـجَرِّدُوهُ مِنْ ثِيَابِهِ الشَّرِيفَةِ.

- وَجِيءَ بِالْمَاءِ مِنْ بِئْرٍ بِقُبَاءَ لِسَيِّدِنَا سَعْدِ بنِ خَيْثَمَةَ رضي الله عنه اسْـمُهُ «الْغَرْسُ»، وَكَانَ ﷺ يَشْرَبُ مِنْهَا.

- وَكَانَ التَّغْسِيلُ الشَّرِيفُ بِـمَاءٍ وَسِدْرٍ ثَلاثًا.

﴿التَّكْفِينُ الشَّرِيفُ﴾

- ثُمَّ نُزِعَ قَمْيصُه الذي غُسِّلَ فِيهِ ﷺ، نَزَعَهُ سَيِّدُنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه.

- وَكَانَ الْـجَمِيعُ مَاعَدَا سَيِّدَنَا عَلِيًّا رضي الله عنه قَدَ عَصَبَ عَيْنَهُ حَتَّىٰ لا يَرَىٰ أَحَدٌ جَسَدَهُ الشَّرِيفَ ﷺ.

- وَكَانَتْ هَذِهِ وَصِيَّةُ سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ ﷺ أَنْ يُبَاشِرَ سَيِّدُنَا عَلِيٌّ رضي الله عنه تَغْسِيلَ وَتَكْفِينَ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ ﷺ دُونَ أَحَدٍ غَيْرِهِ لِعِلَّةٍ مَـخْصُوصَةٍ.

- ثُـمَّ كُفِّنَ ﷺ فِـي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ يَـمَنِيَّةٍ قُطْنِيَّةٍ بَيْضَاءَ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلا عِمَامَةٌ، وَجُعِلَ فِـي كَفَنِهِ الشَّرِيفِ الْـحَنُوطُ وَالْمِسْكُ.

﴿الْقَبْرُ الشَّرِيفُ﴾

- وَحفَرَ الْقَبْرَ الشَّرِيفَ سَيِّدُنَا أَبُو طَلْحَةُ زَيْدٌ بنُ سَهْلٍ الأَنْصَارِيُّ وَمَعَهُ سَيِّدُنَا الْمُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَجَعَلا الْقَبْرَ لَـحْدًا.

• وَكَانَ الْـحَفْرُ فِـي الْمَوْضِعِ الذي تُوُفِّـيَ فِيهِ ﷺ؛ حَيْثُ قَالَ ﷺ: «**مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلا دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ**».

• ثُـمَّ وُضِعَ السَّرِيرُ الذي عَلَيْهِ الْـجَسَدُ الشَّرِيفُ عَلَىٰ طَرَفِ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ.

﴿الصَّلاةُ الشَّرِيفَةُ﴾

• وَبَعْدَ وَضْعِهِ عَلَىٰ طَرَفِ الْقَبْرِ عَلَىٰ سَرِيرِهِ الشَّرِيفِ: صَلَّىٰ عَلَيْهِ صَلاةَ الْـجَنَازَةِ الْمَعْرُوفَةِ: أَوَّلاً سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ عليه السلام، ثُـمَّ سَيِّدُنَا مِيكَائِيلُ عليه السلام، ثُـمَّ سَيِّدُنَا إِسْرَافِيلُ عليه السلام، ثُـمَّ سَيِّدُنَا مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام وَمَعَهُ جُنُودٌ مُـجْتَمِعَةٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، ثُـمَّ جَـمِيعُ الْمَلائِكَةِ الْمَأْذُونِ لَـهُمْ عَلَيهِمُ السَّلامُ.

• ثُـمَّ دَخَلَ النَّاسُ «فَوْجًا .. فَوْجًا» صَلَّوْا فُرَادَىٰ، لا يَؤُمُّ أَحَدٌ أَحَدًا: عَشِيرَتُهُ، ثُـمَّ الْمُهَاجِرُونَ، ثُـمَّ الأَنْصَارُ، ثُـمَّ النِّسَاءُ، ثُـمَّ الصِّبْيَانُ، ثُـمَّ الْعَبِيدُ.

﴿الدَّفْنُ الشَّرِيفُ﴾

• ثُـمَّ فُرِشَ لَـحْدُهُ الشَّرِيفُ بِـسُجَّادَةٍ مِنْ قَطِيفَةٍ حَمْرَاءَ كَانَ يَـجْلِسُ عَلَيْهَا سَيِّدُنَا رَسولُ اللهِ ﷺ، فَرَشَهَا سَيِّدُنَا شُقْرَانُ رضي الله عنه، وَفُرِشَتْ ثِيَابُهُ الشَّرِيفَةُ التي كَانَ يَلْبَسُ عَلَىٰ الْقَطِيفَةِ.

• ثُـمَّ وُضِعَ ﷺ عَلَىٰ اللَّحْدِ فِـي أَكْفَانِهِ الشَّرِيفَةِ فِـي الْـجُزْءِ الأَخِيرِ مِنْ لَيْلَةِ الأَرْبِعَاءَ.

- وَنَزَلَ فِـي حُفْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ أَسْيَادُنَا «الْعَبَّاس» وَ«عَلِيٌّ» وَ«قُثَمُ» وَ«الْفَضْلُ» رضي الله عنهم، حَـمَلُوهُ وَوَضَعُوهُ عَلَىٰ اللَّحْدِ الشَّرِيفِ.

- وَنُصِبَ عَلَىٰ اللَّحْدِ تِسْعُ لَبِنَاتٍ، فَاحْتَوَتْ جَسَدَهُ الشَّرِيفَ.

- وَكَانَ آخِرَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْـحُفْرَةِ الشَّرِيفَةِ «سَيِّدُنَا قُثَمُ بنُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا» عَلَىٰ الصَّحِيحِ، وَقِيلَ: «سَيِّدُنَا الْمُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ رضي الله عنه».

- ثُـمَّ حَثَوْا التُّرَابَ عَلَىٰ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ، وَرُفِعَ عَنِ الأَرْضِ قَدْرَ شِبْرٍ مُسَطَّحًا عَلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، أَوْ مُسَنَّمًا عَلَىٰ مَذْهَبِ غَيْرِهِ.

- وَجُعِلَ عَلَىٰ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ حِجَارَةٌ صَغِيرَةٌ حَـمْرَاءُ وَبَيْضَاءُ.

- وَرُشَّ عَلَىٰ قَبْرِهِ بِالْمَاءِ، رَشَّهُ سَيِّدُنَا بِلالُ بنُ رَبَاحٍ رضي الله عنه بِقِرْبَتِهِ، بَدَأَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ الشَّرِيفِ إِلَـىٰ بَاقِيهِ.

- قَالَ سَيِّدُنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: «لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الذي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الذي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِينَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِنَا لَفِي دَفْنِهِ ﷺ حَتَّىٰ أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا».

﴿الْـخَاتِـمَةُ الشَّرِيفَةُ﴾

- وَفِـي «الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ» نَزَلَتْ مُعْظَمُ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَبِوَفَاتِهِ ﷺ تَـمَّ الدِّينُ الإِسْلامِيُّ، وَوَصَلَ إِلَيْنَا بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ الْمُتَّصِلِ عَنْ مَشَايِـخِنَا إِلَـىٰ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَلَيْنَا الْبَلاغُ إِلَـىٰ الأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ غَيْرَ مُبَدِّلِينَ وَلا مُغَيِّرِينَ وَلا مُـحَرِّفِينَ وَلا غَالِينَ.

- ﴿حَدِيثٌ شَرِيفٌ﴾: «يَـحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ: يَنْفُونَ عَنْهُ تَـحْرِيفَ الْغَالِيْنَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِيْنَ، وَتَأْوِيلَ الْـجَاهِلِينَ».

- ﴿مَكَانُ الْوَفَاةِ﴾: تُوُفِّـيَ ﴿سَيِّدُنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ﴾ فِـي ﴿الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ﴾، فِـي ﴿حُجْرَةِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا﴾ إِجْـمَاعًا.

- ﴿زَمَانُ الْوَفَاةِ﴾: وَتُوُفِّـيَ ﷺ ضُحَىٰ ﴿يَوْمَ الاثْنَيْنِ﴾ اتِّفَاقًا قَرِيبًا مِنَ الإِجْـمَاعِ، فِـي ﴿شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ﴾، فِـي ﴿السَّنَةِ الْـحَادِيَةَ عَشَرَةَ﴾ مِنْ الْـهِجْرَةِ إِجْـمَاعًا، وَاخْتُلِفَ فِـي الْيَوْمِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، فَقِيلَ: ﴿ثَانِـي عَشَرِهِ﴾، **وَهُوَ الأَشْهَرُ**، وَقِيلَ: ﴿أَوَّلِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ﴾، وَقِيلَ: ﴿ثَانِيهِ﴾، وَقِيلَ: ﴿ثَامِنِهِ﴾.

- ﴿زَمَانُ وَمَكَانُ دَفْنِ الْـجَسَدِ الشَّرِيفِ﴾: دُفِنَ ﷺ فِـي ﴿الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ﴾ فِـي ﴿بَيْتِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا﴾

إِجْـمَاعًا، وَالَّذِي أَصْبَحَ مُـحَاطًا بِالْمَسْجِدِ الآنَ، وَكَانَ الدَّفْنُ ﴿يَوْمَ الثُّلاثَاءِ لَيْلاً﴾ عَلَىٰ الصَّحِيحِ.

- **﴿الْعُمْرُ الشَّرِيفُ﴾**: عَاشَ ﷺ **﴿ثَلاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً﴾**، عَلَىٰ أَرْجَحِ الأَقْوَالِ، مِنْهَا **﴿ثَلاثٌ وَخَـمْسُونَ سَنَةً﴾** فِـي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وَ**﴿عَشْرُ سَنَوَاتٍ﴾** فِـي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ إِجْـمَاعًا، وَقِيلَ: عُمْرُهُ **﴿سِتُّونَ سَنَةً﴾**، وَأَقْصَىٰ مَا قِيلَ فِـي عُمْرِهِ: **﴿خَـمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً﴾**، وَالاخْتِلافُ إِنَّـمَا جَاءَ مِنَ الْـخِلافِ فِـي ابْتِدَاءِ الْعَدِّ مِنَ الْوِلادِةِ وَالْبَعْثَةِ، وَالأَمْرُ يَسِيرٌ مُـحْتَمِلٌ، وَيُـمْكِنُ الْـجَمْعَ بَيْنَهَا بِتَوْحِيدِ الْعَدِّ، وَقِيلَ: الاخْتِلافُ حَصَلَ بِـجَبْرِ الْكَسْرِ زِيَادَةً وَنُقْصَانًا.

﴿خَاتِـمَةُ الْكِتَابِ﴾

- هَذَا آخِرُ مَا مَنَّ بِهِ رَبُّ الأَرْضِ وَالسَمَوَاتِ، مِنْ مُـخْتَصَرِ الْعِبَارَاتِ، عَنْ سِيرَةِ سَيِّدِ السَّادَاتِ، وَمَنْ خَتَمَ اللهُ تَعَالَـىٰ بِهِ النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالاتِ، سَيِّدِنَا رَسولِ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَتَـمُّ التَّسْلِيمَاتِ، وَمَنْ أَرَادَ الازْدِيَادَ فَلْيَنْهَلْ مِنْ كُتُبِ السِّيرَةِ الْمُطَوَّلاتِ، وَقَدْ أَجَزْتُ جَـمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ الْعَصْرِ بِرِوَايَةِ هَذَا الْكِتَابِ بِشَرْطِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ الثِّقَاتِ.

﴿صَلَوَاتٌ شَرِيفَةٌ وَدُعَاءٌ شَرِيفٌ﴾

• اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَشَرِّفْ وَمَـجِّدْ وَعَظِّمْ سَيِّدَنَا وَمَوْلانَا رَسُولَ اللهِ، مُـحَمَّدًا بنَ عَبْدِ اللهِ، نَبِيَّ الرَّحْمَةِ، وَهَادِيَ الأُمَّةِ، وَكَاشِفَ الْغُمَّةِ، وَعَلَىٰ جَمِيعِ مَنْ تَبِعَهُ وَيَتَّبِعُهُ بِإِحْسَانٍ إِلَـىٰ يَوْمِ الدِّينِ بِـمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَاجْزِهِ خَيْرَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنْ قَوْمِهِ، وَرَسُولاً عَنْ أُمَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ، اللَّهُمَّ آتِ سَيِّدَنَا مُـحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَـحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، اللَّهُمَّ وَأَحْيِنَا عَلَىٰ سُنَّتِهِ، وَأَمِتْنَا عَلَىٰ مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنَا تَـحْتَ لِوَائِهِ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِهِ الشَّرِيفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَرْبَةً هَنِيْئَةً مَرِيْئَةً لا نَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَشَفِّعْهُ فِينَا،

وَاجْعَلْنَا فِـي صُحْبَتِهِ فِـي أَعْلَىٰ فَرَادِيسِ الْـجِنَانِ مَعَ النَّبِيِّينَ
وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِـحِينَ .. اللَّهُمَّ آمِينَ

﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١
وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

﴿الفِهْرِسْ﴾

﴿التَّعْرِيفُ بِالكَاتِبِ﴾

- **الاسم والمولد:** اسمه (بِرِيدَا وِيرَاجْ يُونُس صَمَدِي)، وشهرته (رضوان صمدي)، وهو مصري الجنسية، وأصله من تايلاند، وولد في (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م)
- **الشهادات العلمية:** حصل على (الشهادة الثانوية الأزهرية) من معهد الصديق الأزهري سنة (١٩٩٠م)، ثم حصل على ليسانس (الشريعة الإسلامية) من (كلية الشريعة والقانون) (جامعة الأزهر-القاهرة) سنة (١٩٩٤م)
- **المشايخ الذين تلقى عنهم الكاتب في جامعة الأزهر:**

١. أ. د. نصر فريد واصل، أستاذ الفقه، ومفتي الجمهورية الأسبق، وعضو هيئة كبار العلماء. (في الفقه الشافعي)

٢. أ. د. عطية عبد الموجود، أستاذ الفقه. (في الفقه الشافعي)

٣. أ. د. عبد الوهاب حواس، أستاذ الفقه. (في الفقه الشافعي)

٤. أ. د. محمد محمود فرغلي، أستاذ أصول الفقه، وعميد كلية الشريعة والقانون بالقاهرة الأسبق. (في أصول الفقه)

٥. أ. د. محمد مصيلحي، أستاذ أصول الفقه. (في أصول الفقه)

٦. أ. د. علي رمضان، أستاذ أصول الفقه. (في أصول الفقه)

٧. أ. د. رمضان عبد التواب، أستاذ أصول الفقه. (في أصول الفقه)

٨. أ. د. محمد إبراهيم الحفناوي، أستاذ أصول الفقه. (في أصول الفقه)

٩. أ. د. علي مرعي، أستاذ الفقه المقارن، وعميد كلية الشريعة والقانون بالقاهرة الأسبق. (في الفقه المقارن)

١٠. أ. د. أحمد طه ريان، أستاذ الفقه المقارن، وعضو هيئة كبار العلماء. (في الفقه المقارن)

١١. أ. د. محمد رأفت عثمان، أستاذ الفقه المقارن، وعضو مجمع البحوث الإسلامية، وعضو هيئة كبار العلماء. (في الفقه المقارن)

١٢. أ. د. عبد العزيز سيف النصر، أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالقاهرة، وعضو هيئة كبار العلماء. (في العقيدة).

(رحم الله من انتقل، وحفظ الله من بقي)

- **العمل**: إمام وخطيب، ويمارس التدريس والتأليف في العلوم الشرعية
- **الأعمال العلمية**:

١. رسالة في مصطلح الحديث (١٩٩٨م)

٢. رسالة في أصول الفقه (١٩٩٨م)

٣. رسالة في القواعد الفقهية الخمسة الكبرى (١٩٩٨م)

٤. رسالة في قواعد التفسير (١٩٩٨م)

٥. الذمة المالية بين الزوجين في الشريعة والقانون (١٩٩٩م)

٦. الزواج العرفي في الشريعة والقانون والمجتمع (٢٠٠١م)
٧. السياسة النقدية وأثرها في المعاملات المالية (٢٠٠١م)
٨. المشاركة في (معلمة القواعد الفقهية) التي أصدرها (مجمع الفقه الإسلامي) التابع لـ(منظمة المؤتمر الإسلامي) (٢٠٠٤م). (طبع)
٩. المشاركة في إعداد (المذكرة التفسيرية لميثاق الأسرة في الإسلام) والتي أصدرتها (اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل) تحت إشراف (الأزهر الشريف) (٢٠٠٧م). (طبع)
١٠. خلاصة الأذكار من كتاب الأذكار للإمام النووي (٢٠١٦م)
١١. النور الـحق في شمائل سيد الـخلق ﷺ (٢٠١٧م)
١٢. أوليات في منهج المعرفة (٢٠١٨م)
١٣. ملخص المواريث: جداول وتشجير (٢٠١٨م)
١٤. النور الـحق في سيرة سيد الـخلق ﷺ (٢٠١٨م، وهو كتابنا هذا)
١٥. النور الـحق في أربعين حديثا في فضل الصلاة والسلام على سيد الخلق ﷺ (٢٠١٨م)
١٦. النور الـحق في خصائص سيد الـخلق ﷺ (قيد الكتابة)
١٧. النور الـحق في عظيم خُلُقِ سيد الـخلق ﷺ (قيد الكتابة)
١٨. النور الـحق في مدح سيد الـخلق ﷺ (قيد الكتابة)